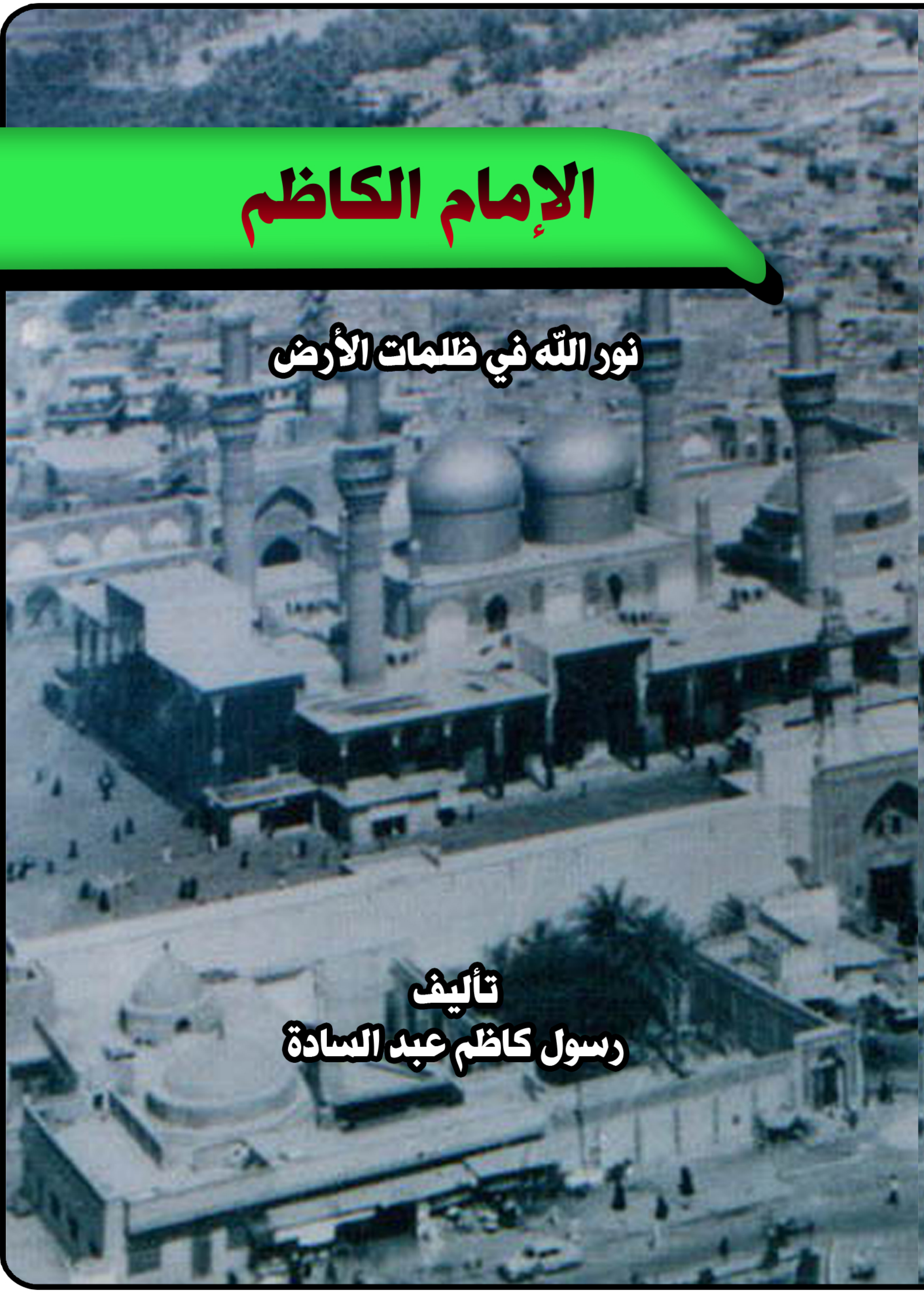
الإمام الكاظم

نور اللّه في ظلمات الأرض



تأليف
رسول كاظم عبد السادة

الإمام الكاظم
نور الله في ظلمات الأرض

تأليف
رسول كاظم عبد السادة

هوية الكتاب:
اسم الكتاب: الامام الكاظم نور في ظلمات الارض
تأليف: **رسول كاظم عبد السادة**
الطبعة: الاولى
سنة الطبع: **١٤٣٨ هـ**
الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي تفرّد في وحدانيته ، و توحّد في صمدانيته ، دلّ على ذاته بذاته ، و تنزه عن مجانسة مخلوقاته ،

و صلى الله على خلاصة أنوار الرحمن ، محمّد الذي خلق من البحبوحة العلية ، فادّبه الله بأخلاقه العظيمة ، ثم علّمه البيان بأوضح تبيان ، و شرفه بالقرآن ،

و على آله شموس الولاية ، و أقمار الهداية ، كلمات الله التامة ، و نعمه العامة ، المخلوقين من طينة النبي الكريم ، القائمين مقامه اذ ادّبوا على خُلقه العظيم.

ان ممن ابتلي بجور الائمة وطغاتها الامام العالم حجة الله على العباد موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليه

فقد قضى حياة ملئى بالظلامات بين احتجاز وسجن فانتهت به رحلته الى ان دس اليه السم فمات غريبا بعيدا عن اهله وولده وشيعته

وقد من الله علي وكرمني بنعمة لا استطيع شكرها ان دونت قبس من احوال هذا الامام العظيم المظلوم في كتاب هو ثمرة من ثمرات ما دونه رجال الشيعة في تلك العصور في مجاميعهم الشريفة

عسى ان ينفع الله به قارئه ويجازي ناشره والحمد لله رب العالمين .

الفصل الاول
سيرة الامام الكاظم عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه واله : إن الله تبارك وتعالى ركب نطفه زكية مباركة طيبة أنزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى (١)

نسبه عليه السلام

هو الإمام موسى، بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن نضر، بن كنانة، بن خزيمة، ابن مدركة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان.

أمّه المكرمة : حميدة المصفاة ابنة صاعد البربري، وكانت موضع عناية وتقدير واحترام لدى جميع العلويّات، وكان الإمام الصادق عليه السلام يغدق[٢] عليها بمعروفه، وقد رأى فيها وفور العقل والإدراك، وحسن الإيمان، فأثنى عليها ثناءً عاطراً، وقال فيها:(حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب، مازالت الأملاك تحرسها حتى أديت إليّ كرامة من الله لي والحجة من بعدي)[٣].

روى الشيخ الكليني في كيفية زواج الإمام الصادق عليه السلام بها عن ابن عكاشة... قال: دخلت على الباقر عليه السلام وكان ولده أبو عبد الله قائماً

---

[١] كمال الدين : ١٥٤ . عيون الأخبار : ٣٥ ، إعلام الورى ٣٧٨ ،بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٢٠١

[٢] غدق العيش: اتسع.

[٣] الكافي: ج١ ص٤٧٧ ح٢، وبحار الأنوار: ج٤٨ ص٦٠.

عنده، فقلت: سيّدي لِمَ لا تزّوج أبا عبد الله؟ وكانت بين يديه صرّة مختومة.

فقال عليه السلام : سيجيء نخّاس من أهل بربر فنشتري له بهذه الصرة جارية... ففتحوا الصرّة فإذا بها سبعون ديناراً فدفعوها للنخّاس (النخاس: بيّاع العبيد والإماء) وأخذوا الجارية وجاؤوا بها إلى الإمام الباقرعليه السلام .. فقال لها: ما اسمك؟ فأجابته بصوت خافت يقطر حياءً: حميدة، وانبرى عليه السلام ، فمنحها وساماً من الشرف والتكريم قائلاً: حميدة في الدنيا ومحمودة في الآخرة(١).

مولده واسمه ولقبه وكنيته عليه السلام

اسمه المبارك: موسى عليه السلام .وكنيته الشريفة: أبو الحسن، وأبو إبراهيم(٢).ومن ألقابه: العبد الصالح(٣)، باب الحوائج(٤)، والصابر، والصالح، والأمين(٥)، والمأمون، والطيّب، والسيّد(٦)، والفقيه، والعالم.وأشهرها: الكاظم. لأنه كان يحسن إلى من يسيء إليه، وكان هذا عادته أبداً) (٧) وقيل : أنّه إنّما لقّب بالكاظم لفَرط حلمه، وتجاوزه عن المعتدين) (٨).ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين ومائة، وأقدمه المهدي إلى بغداد، ثم ردّه إلى المدينة، وأقام بها إلى أيّام الرشيد، فقدم هارون منصرفاً من عمرة شهر رمضان سنة تسع وتسعين، فحمل موسى معه إلى بغداد، وحبسه بها إلى أن توفيّ

---

(١) الكافي: ج١ ص٤٧٦، والخرائج والجرائح: ج١ ص٢٨٦.

(٢) الروضة الندية: ص١١. وفيات الأعيان: ج٥ ص٣٠٨.

(٣) تاريخ بغداد: ج١٣ ص٢٧.

(٤) مطالب السؤول: ص٨٣. والفصول المهمة: ص٢١٣.

(٥) امطالب السؤول: ص٨٣.

(٦) تذكرة الخواص: ص٣٥٧.

(٧) الكامل في التاريخ: ج٦ ص١٦٤.

(٨) وسيلة الهدى: ص٣٦٤.

في محبسه) (١) وقال ابن سعد: توفّي عليه السلام سنة ثلاثة وثمانين ومائة (٢)لخمس بقين من رجب في سنة ثلاث وثمانين ومائة(٣).

في فضائله وشمائله عليه السلام

هو الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن، المجتهد الجاد في الاجتهاد، المشهور بالعبادة، المواظب على الطاعات، المشهور بالكرامات، يبيت الليل ساجداً وقائماً، يقطع النهار مُتصدقاً وصائماً، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظماً، كان يجازي المسيء بإحسانه، ويقابل الجاني بعفوه عنه، ولكثرة عبادته كان يسمّى بالعبد الصالح، ويعرف في العراق بباب الحوائج إلى الله لنجح مطالب المتوسّلين إلى الله تعالى به، كراماته تحار منها العقول، وتقضي بأن له عند الله قدم صدق لا تزلّ ولا تزول..

فهذه الكرامات العالية الأقدار، الخارقة العوائد هي على التحقيق جلّية المناقب، وزينة المزايا، وغرر الصفات، ولا يعطاها إلاّ من فاضت عليه العناية الربّانية، وأنوار التأييد، ومرّت له أخلاف التوفيق، وأزلفته من مقام التقديس والتطهير، وما يلقّاها إلا ذو حظّ عظيم[٤].

وهو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج إلى الله، وذلك لنجح قضاء حوائج المسلمين.

كان عليه السلام أعبد أهل زمانه، وأعلمهم، وأسخاهم كفّاً، وأكرم نفساً،

---

[١] تاريخ بغداد: ج١ ص١٢٧. الفصول المهمة: ص٢١٤، كفاية الطالب: ص٣٥٩. أصول الكافي: ج١ ص٤٧٧ ح٢. الإرشاد: ص٣٢٣. المناقب: ج٣ ص٤٣٧. كشف الغمة: ج٢ ص٢١٢. روضة الواعظين: ج١ ص٢٦٤. الدروس: ص١٥٣.

[٢] منهاج السنة: ص١٢٤.

[٣] صفة الصفوة: ج٢ ص١٨٧.

[٤] مطالب السؤول: ص٨٣.

وكان يتفقّد فقراء المدينة ويحمل إليهم الدراهم والدنانير إلى بيوتهم والنفقات، ولا يعلمون من أيّ جهة وصلهم ذلك، ولم يعلموا بذلكَ إلاّ بعد موته عليه السلام ، وكان كثيراً ما يدعو: اللهم إني أسألك الرحمة عند الموت والعفو عند الحساب[١].وكان جواداً حليماً[٢].

وقال فيه الامام جعفر الصادق عليه السلام : هؤلاء أولادي وهذا سيّدهم وأشار اليه عليه السلام.وقال عليه السلام أيضاً: (هو باب من أبواب الله تعالى، يخرج الله تبارك وتعالى منه غوث هذه الأمّة، ونور الملّة، وخير مولود، وخير ناشئ(٣). ، وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين ، وسمي بالكاظم لما كظمه من الغيظ ، وصبر عليه من فعل الظالمين ، حتى مضى قتيلا في حبسهم ووثاقهم صلى الله عليه (٤).

كان أحمد بن حنبل لما روى عنه يقول : حدثني موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد وهكذا إلى النبي صلى الله عليه وآله ثم قال أحمد : وهذا إسناد لو قرئ على المجنون أفاق .و لقيه أبونواس فقال :

إذا أبصرتك العين من غير ريبة		وعارض فيك الشك أثبتك القلب
ولو أن ركبا أمموك لقادهم		نسيمك حتى يستدل بك الركب
جعلتك حسبي في اموري كلها		خاب من أضحى وأنت له حسب(٥)

---

[١] الفصول المهمة: ص٢١٣.

[٢] تذكرة الخواص: ص٣٥٧.

[٣] ينابيع المودة: ص٣٨٣.

(٤)الارشاد ص ٣١٨ واعلام الورى ص ٢٩٦ .

(٥)تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣٢٢٧.

الفصل الثاني
مكارم اخلاق الامام الكاظم عليه السلام

زهده عليه السلام في ملبسه

◆ - محمد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبدالحميد قال : دخلت على أبي الحسن الاول عليه السلام في بيته الذي كان يصلي فيه ، فاذا ليس في البيت شئ إلا خصفة (١) وسيف معلق ، ومصحف (٢).

◆ - علي بن جعفر قال : خرجنا مع أخي موسى بن جعفر عليه السلام في أربع عمر يمشي فيها إلى مكة بعياله وأهله ، واحدة منهن مشى فيها ستة وعشرين يوما ، واخرى خمسة وعشرين يوما ، واخرى أربعة وعشرين يوما واخرى أحدا وعشرين يوما (٣).

◆- كان أبوالحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه ، وأفقههم وأسخاهم كفا ، وأكرمهم نفسا ، وروي أنه كان يصلي نوافل الليل ، ويصلها بصلاة الصبح ، ثم يعقب حتى تطلع الشمس ، ويخر لله ساجدا فلا يرفع رأسه من السجود والتحميد حتى يقرب زوال الشمس ، وكان يدعو كثيرا فيقول : اللهم إني أسألك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب ، ويكرر ذلك ، وكان من دعائه عليه السلام : عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك ، وكان يبكي من

---

(١)الخصفة : محركة : الجلة تعمل من الخوص للتمر ، والثوب الغليظ جدا : جمع خصف وخصاف .

(٢)قرب الاسناد ص ١٧٤ .

(٣)قرب الاسناد ص ١٦٥ .

خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع ، وكان أوصل الناس لاهله ورحمه ، وكان يفتقد فقراء المدينة في الليل ، فيحمل إليهم الزبيل فيه العين والورق والادقة والتمور ، فيوصل إليهم ذلك ، ولا يعلمون من أي جهة هو(١).

❖ - عن محمد بن عبدالله البكري قال : قدمت المدينة أطلب بها دينا فأعياني فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن عليه السلام فشكوت إليه ، فأتيته بنقمى في ضيعته ، فرج إلي ومعه غلام ومعه منسف فيه قديد مجزع(٢) ، ليس معه غيره ، فأكل فأكلت معه ، ثم سألني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يقم إلا يسيرا حتى خرج إلي فقال لغلامه : اذهب ثم مد يده إلي فناولني صرة فيها ثلاثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت (٣) .

حلمه وكظم غيظه

❖ - أن رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى عليه السلام ويسبه إذا رآه ، ويشتم عليا فقال له بعض حاشيته يوما : دعنا نقتل هذا الفاجر ، فنهاهم عن ذلك أشد النهي ، وزجرهم ، وسأل عن العمري فذكر أنه يزرع بناحية من نواحي المدينة ، فركب إليه ، فوجده في مزرعة له ، فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري : لاتوطئ زرعنا ، فتوطأه عليه السلام بحماره ، حتى وصل إليه ، ونزل وجلس عنده ، وباسطه وضاحكه ، وقال له : كم غرمت على زرعك هذا ؟ قال : مائة دينار ، قال : فكم ترجو أن تصيب ؟ قال : لست

---

(١)الخرائج والجرائح ص ٢٠١ .

(٢)المنسف كمنبر ماينفض به الحب ، شئ طويل منصوب الصدر أعلاه مرتفع ، والمجزع المقطع .

(٣)اعلام الورى ص ٢٩٦، الارشاد ص ٣١٦ والزبيل والزنبيل : القفة ، الوعاء ، الجراب .

أعلم الغيب قال له : إنما قلت كم ترجو أن يجيئك فيه ؟ قال : أرجو أن يجئ مائتا دينار .قال : فأخرج له أبوالحسن عليه السلام صرة فيها ثلاثمائة دينار ، وقال هذا زرعك على حاله ، والله يرزقك فيه ماترجو قال : فقام العمري فقبل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه فتبسم إليه أبوالحسن وانصرف ، قال : وراح إلى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر إليه قال : الله أعلم حيث يجعل رسالاته قال : فوثب أصحابه إليه فقالوا له : ماقضيتك ؟ قد كنت تقول غير هذا قال : فقال لهم : قد سمعتم ماقلت الآن ، وجعل يدعو لابي الحسن عليه السلام فخاصموه وخاصمهم ، فلما رجع أبوالحسن إلى داره قال لجلسائه الذين سألوه في قتل العمري : أيما كان خيرا ما أردتم ؟ أم ماأردت ؟ إنني أصلحت أمره بالمقدار الذي عرفتم ، وكفيت به شره (١) .

◆- ولما دخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدم الرشيد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : السلام عليك يارسول الله السلام عليك ياابن عم ، مفتخرا بذلك على غيره فتقدم أبوالحسن عليه السلام فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك ياأبتاه ، فتغير وجه الرشيد ، وتبين الغيظ فيه (٢).

◆ - كان عليه السلام في حائط له يصرم (٣) فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط ، فأتيته فأخذته وذهبت به إليه فقلت له : جعلت فداك إني وجدت هذا وهذه الكارة فقال الغلام : فلان ! قال : لبيك قال :

---

(١)اعلام الورى ص ٢٩٦ . الارشاد ص ٣١٧ والفارط هنا هو مابدر منه من كلام على غير روية وكان فيه سوء أدب .

(٢)اعلام الورى ص ٢٩٦ والارشاد ص ٣١٨ ، تاريخ بغداد: ج١٣ ص٢٧. .

(٣)الصرم : هو القطع البائن ، وصرم فلان النخل والشجر جزه .

أتجوع ؟ قال : لا ياسيدي قال : فتعرى ؟ قال : لا ياسيدي قال : فلاي شئ أخذت هذه ؟ قال : اشتهيت ذلك قال : اذهب فهي لك وقال : خلوا عنه (١) .

◆- و كان عليه السلام إذا بلغه عن الرجل مايكره بعث إليه بصرة (٢) .

سخاؤه وجوده وكرمه عليه السلام

كان عليه السلام كريماً حليماً[٣] وكان عليه السلام يصرّ الصرر ثلاثمائة دينار، وأربعمائة دينار، ومائتي دينار، ثم يقسمها في المدينة، وكان مثل صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصرّة فقد استغنى[٤].

عن عيسى بن محمد بن مغيث القرظي قال: زرعت بطّيخاً وقثّاء في موضع بالجوانية على بئر يقال لها: أمّ عظام، فلمّا قرب الخير واستوى الزرع بغتني الجراد، فأتى على الزرع كله، وكنت غرمت على الزرع، وفي ثمن جملين مائة وعشرين ديناراً، فبينما أنا جالس طلع موسى ابن جعفر بن محمد i فسلّم، ثم قال: أيش حال؟.فقلت: أصبحت كالصريم، بغتني الجراد فأكل زرعي.قال عليه السلام : وكم غرمت فيه؟.قلت: مائة وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين.فقال عليه السلام : يا عرفة زن لأبي المغيث مائة وخمسين ديناراً، فربحت ثلاثون ديناراً والجملان[٥]

◆- وكان عليه السلام يتفقد فقراء أهل المدينة فيحمل إليهم في الليل العين والورق وغير ذلك ، فيوصله إليهم وهم لايعلمون من أي جهة هو ، وكان عليه

---

(١)الكافى ج ١ ص ١٠٨ .

(٢)العمري الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ٢٨ الارشاد للمفيد ص ٣١٨ ومقاتل الطالبيين ص ٥٠٠ ، زهر الاداب ج ١ ص ١٣٢ .

(٣) صفوة الصفوة: ج٢ ص١٨٤.

(٤) تاريخ بغداد: ج١٣ ص٢٧.

(٥) تاريخ بغداد: ج١٣ ص٢٧.

السلام يصل بالمائة دينار إلى الثلاثمائة دينار ، فكانت صرار موسى مثلا ، وشكا محمد البكري إليه فمد يده إليه فرجع إلى صرة فيها ثلاثمائة دينار (١).

قراءته القران

❖- روى الناس عنه عليه السلام فأكثروا ، وكان أفقه أهل زمانه ، وأحفظهم لكتاب الله ، وأحسنهم صوتا بالقرآن ، وكان إذا قرأه يحزن ويبكي السامعون بتلاوته (٢).

❖ - قال عليه السلام لابرهة النصراني : كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا عالم به وبتأويله قال : فابتدأ موسى عليه السلام يقرأ الانجيل فقال أبرهة : والمسيح لقد كان يقرأها هكذا ، وما قرأ هكذا إلا المسيح ، وأنا كنت أطلبه منذ خمسين سنة ، فأسلم على يديه .

❖- وكانت له عليه السلام بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال ، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن فكان إذا قرأ يحزن ، وبكى السامعون لتلاوته ، وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع (٣).

خلقه مع اهل الكتاب

❖- دخل عليه السلام بعض قرى الشام متنكرا هاربا فوقع في غار وفيه راهب يعظ في كل سنة يوما فلما رآه الراهب دخله منه هيبة فقال : ياهذا أنت غريب ؟ قال : نعم قال : منا ؟ أو علينا ؟ قال : لست منكم قال : أنت من الامة المرحومة ؟ قال : نعم قال : أفمن علمائهم أنت أم من جهالهم ؟ قال : لست من

---

(١)المناقب ج ٣ ص ٤٣٢ .

(٢)الارشاد ص ٣١٨ واعلام الورى ص ٢٩٦ .

(٣)المناقب ج ٣ ص ٤٣٢ .

جهالهم فقال : كيف طوبى أصلها في دار عيسى وعندكم في دار محمد وأغصانها في كل دار ؟ .فقال عليه السلام : الشمس قد وصل ضوؤها إلى كل مكان وكل موضع ، وهي في السماء قال : وفي الجنة لاينفد طعامها وإن أكلوا منه ولا ينقص منه شئ ؟ قال : السراج في الدنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شئ ، قال : وفي الجنة ظل ممدود ؟ فقال : الوقت الذي قبل طلوع الشمس كلها ظل ممدود قوله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل (١)قال : مايؤكل ويشرب في الجنة لايكون بولا ولا غائطا ؟ قال : الجنين في بطن امه قال : أهل الجنة لهم خدم يأتونهم بما أرادوا بلا أمر ؟ فقال : إذا احتاج الانسان إلى شئ عرفت أعضاؤه ذلك ، ويفعلون بمراده من غير أمر قال : مفاتيح الجنة من ذهب ؟ أو فضة ؟ قال : مفتاح الجنة لسان العبد لا إله إلا الله قال : صدقت ، وأسلم والجماعة معه (٢).

◆ - عن هشام ابن الحكم في حديث بريه أنه لما جاء معه إلى أبي عبدالله فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال أبوالحسن لبريه : يابريه كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنابه عالم ثم قال : كيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ماأوثقني بعلمي فيه ! قال : فابتدأ أبوالحسن يقرأ الانجيل ، فقال بريه : إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك قال : فقال : فآمن بريه وحسن إيمانه ، وآمنت المرأة التي كانت معه .فدخل هشام وبريه والمرأة على أبي عبدالله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين بريه فقال أبوعبدالله عليه السلام : ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم (٣) .فقال برية : أنى لكم التوراة والانجيل وكتب

---

(١)سورة الفرقان ، الاية : ٤٥ .

(٢)المناقب ج ٣ ص ٤٢٧ .

(٣)سورة آل عمران الاية : ٣٤ .

الانبياء ؟ قال : هي عندنا وراثة من عندهم ، نقرأها كما قرؤوها ونقولها كما قالوا ، إن الله لايجعل حجة في أرضه يسأل عن شئ فيقول لاأدري (١).

في عبادته وزهده عليه السلام

عباداته مشهورة، تقضي بأن له عليه السلام قدم صدق عند الله لا يزول، وكراماته مشهورة تحار منها العقول[٢].كان عليه السلام أعبد أهل زمانه: ومن أكابر العلماء الأسخياء[٣]إذا صلّى العتمة حمد الله ومجّده ودعاه إلى أن يزول الليل[٤]وكان في كلّ يوم يسجد لله سجدة طويلة بعد ارتفاع الشمس إلى الزوال[٥]دخل يوما مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فسجد سجدة في أول الليل وسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو عندك، يا أهل التقوى، ويا أهل المغفرة، فجعل عليه السلام يردّدها حتّى أصبح[٦].

❖- أحمد بن عبدالله ، عن أبيه قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي : أشرف على هذا البيت وانظر ماترى ؟ فقلت : ثوبا مطروحا فقال : انظر حسنا فتأملت فقلت : رجل ساجد ، فقال لي تعرفه ؟ هو موسى بن جعفر ، أتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الاوقات إلا على هذه الحالة إنه يصلي الفجر فيعقب إلى أن تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة ، فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد أوقات الصلاة ، فإذا أخبره وثب يصلي من غير تجديد وضوء ، وهو دأبه ، فاذا صلى العتمة أفطر ،

---

(١)الكافى ج ١ ص ٢٢٧ وفي هامش المصدر بريهه .

(٢) الروضة الندية: ص١١.

(٣) الكواكب الدرية: ج١ ص١٧٢. إسعاف الراغبين (بهامش نور الأبصار): ص٢٤٧

(٤) ذيل تاريخ أبي الفداء: ج١ ص٢٨١.

(٥) ينابيع المودة: ص٣٨٢. وسيلة النجاة: ص٣٦٥.

(٦) تاريخ بغداد: ج١٣ ص٢٧.

ثم يجدد الوضوء ثم يسجد فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر ، وقال بعض عيونه : كنت أسمعه كثيرا يقول في دعائه اللهم إنك تعلم أنني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك ، اللهم وقد فعلت فلك الحمد (١)

❖- وكان عليه السلام يقول في سجوده قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك ؟ ومن دعائه عليه السلام اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب (٢).

❖ - عن هشام ابن أحمر قال : كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابته فخر ساجدا فأطال وأطال ، ثم رفع رأسه وركب دابته فقلت : جعلت فداك قد أطلت السجود ؟ ! فقال : إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها علي فأحببت أن أشكر ربي (٣).

❖ - إبراهيم بن أبي البلاد قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : إني أستغفر الله في كل يوم خمسة آلاف مرة

سعيه في طلب المعاش

❖ - عن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يعمل في أرض له قد استنقعت قدماه في العرق فقلت : جعلت فداك أين الرجال ؟ فقال : يا علي قد عمل باليد من هو خير مني في أرضه ومن أبي فقلت : ومن هو ؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمير المؤمنين عليه السلام ، وآبائي

---

(١)المناقب ج ٣ ص ٤٣٢ .

(٢)المناقب ج ٣ ص ٤٣٢ .

(٣)الكافى ج ٢ ص ٩٨ .

كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم ، وهو من عمل النبيين والمرسلين والاوصيآء والصالحين (١).

علمه وفقهه

◆ - عن عيسى شلقان قال : كنت قاعدا فمر أبوالحسن موسى عليه السلام ومعه بهيمة قال : فقلت : ياغلام ماترى مايصنع أبوك ؟ يأمرنا بالشئ ثم ينهانا عنه : أمرنا أن نتولى أبا الخطاب ثم أمرنا أن نلعنه ونتبرأ منه ؟ فقال أبوالحسن عليه السلام وهو غلام : إن الله خلق خلقا للايمان لا زوال له ، وخلق خلقا للكفر لا زوال له ، وخلق خلقا بين ذلك أعارهم الله الايمان يسمون المعارين إذا شاء سلبهم ، وكان أبوالخطاب ممن اعير الايمان ، قال : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته ماقلت لابي الحسن عليه السلام وما قال لي ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنه نبعة نبوة (٢).

◆ - عن موسى بن بكر قال : ماأحصى ماسمعت أبا الحسن موسى صلوات الله عليه ينشد :

فان يك ياأميم علي دين فعمران بن موسى يستدين(٣)

◆ - بعث عليه السلام غلاما يشتري له بيضا فأخذ الغلام بيضة أو بيضتين فقامر بها فلما أتى به أكله فقال له مولى له : إن فيه من القمار قال : فدعا بطشت فتقيا فقاءه (٤).

---

(١)الكافى ج ٥ ص ٧٥ .

(٢)الكافى ج ٢ ص ٤١٨ .

(٣)الكافى ج ٥ ص ٩٤ .

(٤)الكافى ج ٥ ص ١٢٣ .

❖ - علي بن محمد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محسن بن أحمد عن يونس بن يعقوب ، عن معتب قال : كان أبوالحسن عليه السلام يأمرنا إذا أدركت الثمرة أن نخرجها فنبيعها ، ونشتري مع المسلمين يوما بيوم (١).

❖ - عن داود الرقي أن أبا حنيفة قال لابن أبي ليلى : مر بنا إلى موسى بن جعفر عليهما السلام لنسأله عن أفاعيل العباد ، وذلك في حياة الصادق عليه السلام ، وموسى عليه السلام يومئذ غلام ، فلما صارا إليه سلما عليه ثم قالا له : أخبرنا عن أفاعيل العباد ممن هي ، فقال لهما : إن كانت أفاعيل العباد من الله دون خلقه فالله أعلى وأعز وأعدل من أن يعذب عبيده على فعل نفسه . وإن كانت من الله ومن خلقه فإنه أعلى وأعز من أن يعذب عبيده على فعل قد شاركهم فيه ، وإن كانت أفاعيل العباد من العباد فإن عذب فبعدله ، وإن غفر فهو أهل التقوى وأهل المغفرة . ثم أنشأ يقول:

لم تخل أفعالنا اللاتي نذم بها		إحدى ثلاث معان حين نأتيها
إما تفرد بارينا بصنعتها		فيسقط الذم عنا حين ننشيها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه		ما سوف يلحقنا من لائم فيها
أولم يكن لالهي في جنايتها		ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيها (٢)

❖ - وقال أبو حنيفة : حججت في أيام أبي عبد الله الصادق عليه السلام فلما أتيت المدينة دخلت داره فجلست في الدهليز أنتظر إذنه إذ خرج صبي يدرج ، (٣) فقلت : يا غلام أين يضع الغريب الغائط من بلدكم ؟ قال : على رسلك ، ثم جلس مستندا إلى الحائط ثم قال : توق شطوط الأنهار ، ومساقط الثمار ،

---

(١)الكافي ج ٥ ص ١٦٦ .

(٢)كنز الفوائد : ص ١٧١ .بحار الأنوار ج ١٠ ص ٢٤٤

(٣)درج الصبي : مشى .

وأفنية المساجد ، وقارعة الطريق ، وتوار خلف جدار ، وشل ثوبك ، (١) ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ، وضع حيث شئت . فأعجبني ما سمعت من الصبي فقلت له : ما اسمك ؟ فقال : أنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، فقلت له : يا غلام ممن المعصية ؟ فقال : إن السيئات لا تخلو من إحدى ثلاث : إما أن تكون من الله وليست منه فلا ينبغي للرب أن يعذب العبد على مالا يرتكب ، وإما أن تكون منه ومن العبد وليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف ، وإما أن تكون من العبد وهي منه فإن عفا فبكرمه وجوده ، وإن فبذنب العبد وجريرته . قال أبو حنيفة : فانصرفت ولم ألق أبا عبد الله عليه السلام واستغنيت بما سمعت (٢).

◆ - قال عبد الله بن يحيى : كتبت إليه في دعاء : (الحمد لله منتهى علمه) فكتب : لا تقولن منتهى علمه فإنه ليس لعلمه منتهى ولكن قل : (الحمد لله منتهى رضاه)(٣).

◆ - وسأله رجل عن الجواد فقال : إن لكلامك وجهين : فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه ، والبخيل من بخل بما افترض الله عليه ، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع ، لأنه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك ، وإن منعك منعك ما ليس لك (٤).

---

(١) أي ارفع ثوبك ؟ من شال يشول شولا .

(٢) تحف العقول : ص ٤١٠ .بحار الأنوار ج ١٠ ص ٢٤٤.

(٣) تحف العقول : ص ٤٠٩ . بحار الأنوار ج ١٠ ص ٢٤٤ .

(٤) تحف العقول : ص ٤٠٩ . بحار الأنوار ج ١٠ ص ٢٤٤ .

◆ - وقال له وكيله : والله ما خنتك ، فقال له : خيانتك وتضييعك علي مالي سواء ، والخيانة شرهما عليك (١).

◆ - وقال عليه السلام : من تكلم في الله هلك ، ومن طلب الرياسة هلك ، ومن دخله العجب هلك(٢).

◆ - وقال عليه السلام : اشتدت مؤونة الدنيا والدين ، فأما مؤونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شئ منها إلا وجدت فاجرا قد سبقك إليه ، وأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد أعوانا يعينونك عليه (٣).

◆ - وقال : أربعة من الوسواس : أكل الطين ، وفت الطين ، وتقليم الأظفار بالأسنان ، وأكل اللحية . وثلاث يجلين البصر : النظر إلى الخضرة ، والنظر إلى الماء الجاري ، والنظر إلى الوجه الحسن (٤).

◆ - وقال عليه السلام : إذا كان الجور أغلب من الحق لم يحل لاحد أن يظن بأحد خيرا حتى يعرف ذلك منه (٥).

◆ - وقال عليه السلام : ليس القبلة على الفم إلا للزوجة والولد الصغير . (٦).

---

(١) تحف العقول : ٤٠٨ .بحار الأنوار ج ١٠ ص ٢٤٤ .

(٢) تحف العقول : ص ٤٠٩ . بحار الأنوار ج ١٠ ص ٢٤٤.

(٣) تحف العقول : ص ٤٠٩ . بحار الأنوار ج ١٠ ص ٢٤٤

(٤) تحف العقول : ص ٤٠٩ . بحار الأنوار ج ١٠ ص ٢٤٤

(٥) تحف العقول : ص ٤٠٩ . بحار الأنوار ج ١٠ ص ٢٤٤

(٦) تحف العقول : ص ٤٠٩ . بحار الأنوار ج ١٠ ص ٢٤٤

الفصل الثالث

قصص من حياة الامام الكاظم عليه السلام

اطلب المعرفة

❖- عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن فلال الرافعي قال: كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهداً، وكان من اعبد اهل زمانه، وكان يتقيه السلطان لجده في الدين واجتهاده، وربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، وكان السلطان يحتمل اصلاحه، فلم تزل هذه حالته حتى كان يوم من الايام دخل عليه أبو الحسن موسى (عليه السلام) وهو في المسجد فرآه فأومأ إليه فأتاه فقال له: يا ابا علي ما أُحب إلى ما انت فيه وأسرني به الا انه ليست لك معرفه فاطلب المعرفة. فقال: ما المعرفة جعلت فداك؟ قال: اذهب وتفقه في الدين واطلب الحديث. قال: عمن؟ قال: عن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض علي الحديث. قال: فذهب فكتب ثم جاءه فقرأه عليه فاسقطه كله ثم قال له: اذهب فاعرف المعرفة، وكان الرجل معيناً بدينه قال فلم يزل يترصد ابا احسن حتى خرج إلى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له: جعلت فداك احتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة!. قال: فاخبره بامير المؤمنين وما كان بعد رسول الله واخبره بامر الرجلين فقبل منه ثم قال له فمن كان بعد امير المؤمنين؟ قال الحسن ثم الحسين حتى انتهى إلى نفسه ثم سكت. قال: فقال له فمن هذا اليوم؟ قال: إذا اخبرتك أتقبل؟ قال: بلى جعلت فداك. قال: انا هو، قال فشيء استدل به؟ قال: اذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى ام غيلان وقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي، قال: فأتيتها فرأيتها والله تخد

الارض خداً حتى وقفت بين يديه، ثم اشار إليها فرجعت. قال: فاقرّ به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه احد بعد ذلك(١).كان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ، ويرى له ثم ! انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة أبا عبدالله عليه السلام فيما يرى النائم فشكا إليه انقطاع الرؤيا فقال : لاتغتم فان المؤمن إذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا

بزي اعرابي في الموسم

❖ - حج هارون الرشيد وابتدأ بالطواف ، ومنعت العامة من ذلك ، لينفرد وحده ، فبينما هو في ذلك إذا ابتدر أعرابي البيت ، وجعل يطوف معه .فقال الحاجب : تنح ياهذا عن وجه الخليفة ، فانتهرهم الاعرابي وقال : إن الله ساوى بين الناس في هذا الموضع فقال سواءا العاكف فيه والباد (٢) فأمر الحاجب بالكف عنه ، فكلما طاف الرشيد طاف الاعرابي أمامه ، فنهض إلى الحجر الاسود ليقبله فسبقه الاعرابي إليه والتثمه ، ثم صار الرشيد إلى المقام ليصلي فيه فصلى الاعرابي أمامه فلما فرغ هارون من صلاته ، استدعى الاعرابي فقال الحجاب : أجب أمير المؤمنين فقال : مالي إليه حاجة فأقوم إليه بل إن كانت الحاجة له فهو بالقيام إلي أولى قال : صدق فمشى إليه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال هارون : أجلس ياأعرابي ؟ فقال : ما الموضع لي فتستأذنني فيه بالجلوس ، إنما هو بيت الله نصبه لعباده ، فان أحببت أن تجلس فاجلس ، وإن أحببت أن تنصرف فانصرف .فجلس هارون وقال : ويحك ياأعرابي مثلك من يزاحم الملوك ؟ قال : نعم وفي مستمع(٣) قال : فاني سائلك فان عجزت آذيتك

---

(١) بحار الأنوار ج٤ ص٢٩٠.

(٢)سورة الحج الاية : ٢٥ .

(٣)قوله عليه السلام : وفي مستمع أي علم يجب أن يستمع إليه .

قال : سؤالك هذا سؤال متعلم أو سؤال متعنت ؟ قال : بل سؤال متعلم قال : اجلس مكان السائل من المسؤول وسل وأنت مسؤول .فقال هارون : أخبرني مافرضك ؟ قال : إن الفرض رحمك الله واحد وخمسة وسبعة عشر ، وأربع وثلاثون ، وأربع وتسعون ، ومائة وثلاثة وخمسون ، على سبعة عشر ، ومن اثني عشر واحد ، ومن أربعين واحد ، ومن مأتين خمس ، ومن الدهر كله واحد ، وواحد بواحد .قال : فضحك الرشيد وقال : ويحك أسألك عن فرضك ، وأنت تعد علي الحساب ! ؟ قال : أما علمت أن الدين كله حساب ، ولو لم يكن الدين حسابا لما اتخذ الله للخلائق حسابا ، ثم قرأ وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها و كفى بنا حاسبين قال : فبين لي ماقلت ؟ وإلا أمرت بقتلك بين الصفا والمروة .فقال الحاجب : تهبه الله ولهذا المقام قال : فضحك الاعرابي من قوله ، فقال الرشيد : مما ضحكت ياأعرابي ؟ قال : تعجبا منكما ، إذ لا أدري من الاجهل منكما ، الذي يستوهب أجلا قد حضر ، أو الذي استعجل أجلا لم يحضر .فقال الرشيد : فسر ما قلت ؟ قال : أما قولي الفرض واحد : فدين الاسلام كله واحد ، وعليه خمس صلوات ، وهي سبع عشر ركعة وأربع وثلاثون سجدة وأربع وتسعون تكبيرة ، ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة ، وأما قولي من اثني عشر واحد : فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهرا ، وأما قولي : من الاربعين واحد فمن ملك أربعين دينار أوجب الله عليه دينارا ، وأما قولي : من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم أوجب الله عليه خمسة دراهم .وأما قولي فمن الدهر كله واحد فحجة الاسلام ، وأما قولي واحد من واحد فمن أهرق دما من غير حق وجب إهراق دمه قال الله تعالى : (النفس بالنفس) (١) فقال الرشيد : لله درك ، وأعطاه بدرة فقال : فبم استوجبت منك هذه البدرة

---

(١)سورة المائدة الاية : ٤٥ .

ياهارون بالكلام ؟ أو بالمسألة ؟ قال : بالكلام قال : فإني سائلك عن مسألة فان أتيت بها كانت البدرة لك تصدق بها في هذا الموضع الشريف ، وإن لم تجبني عنها أضفعت إلى البدرة بدرة اخرى لاتصدق بها على فقراء الحي من قومي ، فأمر بإيراد اخرى وقال : سل عما بدا لك .فقال : أخبرني عن الخنفسآء تزق ؟ أم ترضع ولدها ؟ فحرد (١) هارون و قال : ويحك ياأعرابي مثلي من يسأل عن هذه المسألة ؟ ! فقال : سمعت ممن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من ولي أقواما وهب له من العقل كعقولهم ، وأنت إمام هذه الامة يجب أن لاتسأل عن شئ من أمر دينك ، ومن الفرايض ، إلا أجبت عنها ، فهل عندك له الجواب ؟ .قال هارون : رحمك الله لا فبين لي ما قلته ، وخذ البدرتين فقال : إن الله تعالى لما خلق الارض خلق دبابات الارض الذي من غير فرث ، ولا دم ، خلقها من التراب ، وجعل رزقها وعيشها منه ، فاذا فارق الجنين امه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب .فقال هارون : والله ما ابتلى أحد بمثل هذه المسألة ، وأخذ الاعرابي البدرتين وخرج ، فتبعه بعض الناس ، وسأله عن اسمه فإذا هو موسى بن جعفر بن محمد عليهما السلام فاخبر هارون بذلك فقال : والله لقد كان ينبغي أن تكون هذه الورقة من تلك الشجرة (٢) .

إن الدين ليس بقياس

◆ - دخل ابو يوسف القاضيفجلس قبالة أبي الحسن الكاظم ، ثم أقبل عليه فقال له : ياأبا الحسن ماتقول في المحرم أيستظل على المحمل ؟ فقال له : لا قال : فيستظل في الخباء ؟ فقال له : نعم ، فأعاد عليه القول شبه المستهزئ يضحك فقال : ياأبا الحسن فما فرق بين هذا وهذا فقال : ياابا يوسف إن الدين ليس بقياس

---

(١)فحرد هارون : أى فغضب .

(٢)المناقب ج ٣ ص ٤٢٧ .

كقياسك ، أنتم تلعبون بالدين ، إنا صنعنا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقلنا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، كان رسول الله يركب راحلته فلا يستظل عليها وتؤذيه الشمس ، فيستر جسده بعضه ببعض ، وربما ستروجهه بيده وإذا نزل استظل بالخباء ، وفي البيت وفي الجدار (١).

أني لاعلم من أشار عليك بهذا

❖- عن صفوان بن مهران الجمال ، قال : دخلت على أبى الحسن الاول عليه السلام فقال لي : يا صفوان كل شئء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا قلت : جعلت فداك أي شئء ؟ قال : اكراؤك جمالك من هذا الرجل يعني هارون ، قلت : والله ماأكريته أشرا ولابطرا ولالصيد ولاللهو ولكني أكريه لهذا الطريق يعني طريق مكة ، ولاأتولاه بنفسي ولكن أنصب غلماني . فقال لي : يا صفوان أيقع كراؤك عليهم ؟ قلت: نعم جعلت فداك ، قال : فقال لي : أتحب بقائهم حتى يخرج كراؤك ؟ قلت : نعم ، قال : فمن أحب بقائهم فهو منهم ، ومن كان منهم كان ورد النار .

قال صفوان :فذهبت وبعت جمالي عن آخرها ، فبلغ ذلك إلى هارون ، فدعاني فقال لي : يا صفان بلغني أنك بعت مالك · قلت : نعم ، فقال : لم · قلت : أنا شيخ كبيروأن الغلمان لايفون بالاعمال . فقال : هيهات ايهات أني لاعلم من أشار عليك بهذاموسى بن جعفر ، قلت : مالي ولموسى بن جعفر ، فقال : دع هذا عنك فوالله لولاحسن صحبتك لقتلتك

مائة ألف ضعف مضمونة

❖- عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : رأيت عبدالله بن جندب بالموقف فلم أر موقفا كان أحسن من موقفه . مازال مادا يديه إلى السماء ودموعه تسيل

---

(١)الكافى ج ٤ ص ٣٥٠ .

على خده حتى تبلغ الارض ، فلما انصرف الناس قلت له : ياأبا محمد مارأيت موقفا قط أحسن من موقفك قال : والله مادعوت إلا لاخواني ، وذلك أن أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أخبرني أنه من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش : ها ! ولك مائة ألف ضعف مثله ، فكرهت أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة لواحد لاأدري يستجاب أم لا.

لم جوزتم للناس أن ينسبوكم الى الرسول(صلى اله عليه واله)

❖- ان هارون الرشيد قال يوما لأبي الحسن موسى بن جعفر(عليه السلام): لم جوزتم للخاصة والعامة أن ينسبوكم الى الرسول(صلى اله عليه واله) ويقولون لكم يا بني رسول الله وأنتم بنو علي ؟ وانما ينسب المرء الى أبيه والنبي(صلى اله عليه واله) جدكم من قبل أمكم .فقال(عليه السلام): لو ان النبي خطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه ؟ قال: نعم وأفتخر به على العرب والعجم . فقال(عليه السلام): أما أنا فلا يخطب الي ولا أزوجه ، لأنه ولدني ولم يلدك . قال: أحسنت

ولقد سر الله تعالى

❖- عن رجل من أهل الري قال : ولي علينا بعض كتاب يحيى بن خالد ، و كان علي بقايا يطالبني بها ، وخفت من إلزامي إياها خروجا عن نعمتي ، وقيل لي : إنه منتحل هذا المذهب ، فخفت أن أمضي إليه فلا يكون كذلك فأقع فيما لا احب ، فاجتمع رأي على أني هربت إلى الله تعالى وحججت ولقيت مولاي الصابر يعني موسى بن جعفر عليه السلام فشكوت حالي إليه فأصحبني مكتوبا نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم اعلم أن الله تحت عرشه ظلالا يسكنه إلا من أسدى إلى أخيه معروفا أو نفس عنه كربة ، أو أدخل على قلبه سرورا ،وهذا أخوك والسلام . قال : فعدت من الحج إلى بلدي ، ومضيت إلى الرجل ليلا ، واستأذنت عليه وقلت : رسول الصابر عليه السلام فخرج إلي حافيا ماشيا ،

ففتح لي بابه ، وقبلني وضمني إليه ، وجعل يقبل بين عيني ، ويكرر ذلك كلما سألني عن رؤيته عليه السلام وكلما أخبرته بسلامته ، وصلاح أحواله ، استبشر ، وشكر الله ، ثم أدخلني داره وصدرني في مجلسه وجلس بين يدي ،فأخرجت إليه كتابه عليه السلام فقبله قائما وقرأه ثم استدعى بماله وثيابه ،فقاسمني دينارا دينارا ، ودرهما درهما ، وثوبا ثوبا ، و أعطاني قيمة مالم يمكن قسمته ، وفي كل شئ من ذلك يقول : يا أخي هل سررتك ؟ فأقول : إي والله ، وزدت على السرور ، ثم استدعى العمل فأسقط ماكان باسمي وأعطاني براءة مما يتوجه علي منه ، وودعته ، وانصرفت عنه . فقلت : لا أقدر على مكافاة هذا الرجل إلا بأن أحج في قابل وأدعو له و ألقى الصابر عليه السلام واعرفه فعله ، ففعلت ولقيت مولاي الصابر عليه السلام وجعلت احدثه ووجهه يتهلل فرحا ، فقلت : يامولاي هل سرك ذلك ؟ فقال : إي والله لقد سرني وسر أمير المؤمنين ، والله لقد سر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولقد سر الله تعالى .

كما رأيته ذل معصيته ، فأره عز طاعتي

❖ - حكي أنه مغص(١) بعض الخلفاء فعجز بختيشوع النصراني عن دوائه وأخذ جليدا(٢) فأذابه بدواء ، ثم أخذ ماءا وعقده بدواء وقال : هذا الطب إلا أن يكون مستجاب دعاء ذا منزلة عند الله يدعو لك فقال الخليفة : علي بموسى بن جعفر فاتي به فسمع في الطريق أنينه ، فدعا الله سبحانه ، وزال مغص الخليفة فقال له : بحق جدك المصطفى أن تقول بم دعوت لي ؟ فقال عليه السلام قلت : اللهم كما رأيته ذل معصيته ، فأره عز طاعتي ، فشفاه الله من ساعته (٣).

---

(١)المغص تقطيع في الامعاء ، ووجع .

(٢)الجليد مايسقط على الارض من الندى فيجمد .

(٣) مناقب ال ابي طالب ج ٣ ص ٤٢٢ .

فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض

❖ - لما بويع المهدي دعا حميد بن قحطبة نصف الليل وقال : إن إخلاص أبيك وأخيك فينا أظهر من الشمس ، وحالك عندي موقوف فقال : أفديك بالمال والنفس فقال : هذا لسائر الناس قال : أفديك بالروح والمال والاهل والولد ، فلم يجبه المهدي فقال : أفديك بالمال والنفس والاهل والولد والدين فقال : لله درك ، فعاهده على ذلك ، وأمره أن يقتل الكاظم عليه السلام في السحر بغتة فنام فرأى في منامه عليا عليه السلام يشير إليه ويقرأ (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم)(١) فانتبه مذعورا،ونهى حميدا عما أمره ، وأكرم الكاظم ووصله (٢).

خل عن الحمار

❖ - حضر باب الرشيد رجل يقال له : نفيع الانصاري وحضر الامام موسى بن جعفر عليه السلام على حمار له ، فتلقاه الحاجب بالاكرام ، وعجل له بالاذن فسأل نفيع عبدالعزيز بن عمر من هذا الشيخ ؟ قال : شيخ آل أبي طالب شيخ آل محمد ، هذا موسى بن جعفر قال : مارأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير أما إن خرج لاسوءنه .فقال له عبدالعزيز : لاتفعل ، فإن هؤلاء أهل بيت قل ماتعرض لهم أحد في الخطاب إلا وسموه في الجواب سمة يبقي عارها عليه مدى الدهر قال : وخرج موسى وأخذ نفيع بلجام حماره وقال : من أنت ياهذا ؟ .قال : ياهذا إن كنت تريد النسب أنا ابن محمد حبيب الله ابن إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين ، و عليك إن كنت منهم الحج إليه

---

(١)سورة محمد الاية : ٢٢ .

(٢)المناقب ج ٣ ص ٤١٧ .

، وإن كنت تريد المفاخرة فوالله مارضوا مشركوا قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حتى قالوا : يامحمد أخرج إلينا أكفآءنا من قريش ، و إن كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين أمر الله بالصلاة علينا في الصلوات المفروضة تقول : اللهم صل على محمد وآل محمد ، فنحن آل محمد ، خل عن الحمار فخلى عنه ويده ترعد ، وانصرف مخزيا فقال له عبد العزيز : ألم أقل لك ؟ ! (١)

وأما البغلة فأنا اشتريتها منذ قريب

❖ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال : بينا موسى بن عيسى في داره التي في المسعى تشرف على المسعى إذ رأى أبا الحسن موسى عليه السلام مقبلا من المروة على بغلة ، فأمر ابن هياج رجلا من همدان منقطعا إليه أن يتعلق بلجامه ويدعي البغلة ، فأتاه فتعلق باللجام وادعى البغلة ، فثنى أبوالحسن عليه السلام رجله فنزل عنها وقال لغلمانه : خذوا سرجها وادفعوها إليه ، فقال : والسرج أيضا لي ، فقال له أبوالحسن عليه السلام : كذبت عندنا البينة بأنه سرج محمد بن علي ، وأما البغلة فأنا اشتريتها منذ قريب وأنت أعلم وما قلت (٢).

حواري الائمة عليهم السلام

❖- قال أبو الحسن موسى ابن جعفر عليهما السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر . قال : ثم ينادي أين حواري علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه

---

(١)الغرر والدرر أمالى المرتضى ج ١ ص ٢٧٥ ، ابن شهر آشوب في المناقب ج ٣ ص ٤٣١ ، الطبرسى في اعلام الورى ص ٢٩٧ .

(٢)الكافى ج ٨ ص ٨٦ .

وآله ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد و أويس القرني . قال : ثم ينادي المنادي أين حواري الحسين بن علي وابن فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري . قال : ثم ينادي أين حواري الحسين بن علي ؟ فيقوم كل من استشهد معه ولم يتخلف عنه . قال : ثم ينادي أين حواري علي بن الحسين ؟ فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب . ثم ينادي أين حواري محمد بن علي وحواري جعفر بن محمد ؟ فيقوم عبد الله بن شريك العامري وزرارة بن أعين وبريد بن معاوية العجلي ومحمد بن مسلم الثقفي وليث بن البختري المرادي وعبد الله بن أبي يعفور وعامر بن عبد الله بن جذاعة وحجر بن زائدة وحمران بن أعين . ثم ينادي سائر الشيعة مع سائر الأئمة صلوات الله عليهم يوم القيامة فهؤلاء أول الشيعة الذين يدخلون الفردوس وهؤلاء أول السابقين وأول المقربين وأول المتحورة من التابعين (١)

نواصل من لايستحق وصالنا

❖ - وروي أنه مر برجل من أهل السواد دميم المنظر ، فسلم عليه و نزل عنده وحادثه طويلا . ثم عرض عليه السلام عليه نفسه في القيام بحاجة إن عرضت له ، فقيل له : يا ابن رسول الله أتنزل إلى هذا ثم تسأله عن حوائجه ، وهو إليك أحوج ؟ فقال عليه السلام : عبد من عبيد الله وأخ في كتاب الله وجار في بلاد الله ، يجمعنا وإياه خير الاباء آدم عليه السلام وأفضل الأديان الاسلام ولعل الدهر يرد من حاجاتنا إليه ، فيرانا - بعد الزهو عليه (٢) - متواضعين بين

---

(١)الاختصاص : ص ٦١ ،رجال الكشي : ص ٢٨ . بحارالانوار : ج ١١ ص ٦٤ .

(٢)الزهو : الفخر والكبر . قال الشاعر :

يديه ، ثم قال عليه السلام : نواصل من لا يستحق وصالنا مخافة أن نبقى بغير صديق (١)

لا تهين الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه

(١)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠

الفصل الرابع

مواعظه عليه السلام وكلماته في الاخلاق

الاعتبار والتوكل

◆ - كتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : عظني وأوجز ، فكتب إليه : ما من شئ تراه عينيك إلا وفيه موعظة(١).

◆ - وقال عليه السلام : ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئه (٢)في رزقه ولا يتهمه في قضائه (٣).

◆ - وسأله رجل عن اليقين ؟ فقال عليه السلام : يتوكل على الله ويسلم الله ويرضى بقضاء الله ويفوض إلى الله (٤).

الجواد والسخي

◆ - وسأله رجل عن الجواد ؟ فقال عليه السلام : إن لكلامك وجهين ، فإن كنت تسأل عن المخلوقين ، فإن الجواد ، الذي يؤدي ما افترض الله عليه ، والبخيل من بخل بما افترض الله ، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع ، لأنه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك (٥).

---

(١)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٩٦

(٢)) أي لا يجده بطيئا .

(٣)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٩٦

(٤)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٩٦

(٥)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٩٦

❖ - وقال عليه السلام : السخي الحسن الخلق في كنف الله ، لا يتخلى الله عنه حتى يدخله الجنة . وما بعث الله نبيا إلا سخيا . وما زال أبي يوصيني بالسخاء وحسن الخلق حتى مضى (١).

الايمان والاعتبار

❖ - وقال لبعض شيعته : أي فلان ! إتق الله وقل الحق وإن كان فيه هلاكك فإن فيه نجاتك ، أي فلان ! اتق الله ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك ، فإن فيه هلاكك (٢).

❖ - وقال عليه السلام ، إياك أن تمنع في طاعة الله ، فتنفق مثليه في معصية الله (٣).

❖ - وقال عليه السلام : المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه (٤).

❖ - وقال عليه السلام : عند قبر حضره (٥) إن شيئا هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله ، وإن شيئا هذا أوله لحقيق أن يخاف آخره (٦).

حب الدنيا

❖ - وقال عليه السلام : اشتدت مؤونة الدنيا والدين : فأما مؤونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شئ منها إلا وجدت فاجرا قد سبقك إليه ، وأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد أعوانا يعينونك عليه (١).

---

(١)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠

(٢)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٩٦

(٣)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٩٦

(٤)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٩٦

(٥)وفى بعض النسخ حفره

(٦)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٩٦

الوسواس

❖ - وقال عليه السلام : أربعة من الوسواس : أكل الطين ، وفت الطين ، وتقليم الأظفار بالأسنان ، وأكل اللحية .

وثلاث يجلين البصر : النظر إلى الخضرة ، والنظر إلى الماء الجاري ، والنظر إلى الوجه الحسن . (٢)

تنظم المرء لوقته

❖ - وقال عليه السلام : اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات : ساعة لمناجاة الله ، وساعة لأمر المعاش ، وساعة لمعاشرة الاخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن ، وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم ، و بهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات .

لا تحدثوا أنفسكم بفقر ولا بطول عمر ، فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل ، ومن حدثها بطول العمر يحرص ، اجعلوا لأنفسكم حظا من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال ومالا يثلم المروة ومالا سرف فيه .

واستعينوا بذلك على أمور الدين ، فإنه روي ليس منا من ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه (٣).

التفقه في الدين

❖ - وقال عليه السلام : تفقهوا في دين الله فإن الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة والسبب إلى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة في الدين والدنيا . وفضل

---

(١)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٩٦

(٢)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٩٦

(٣)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠

الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب . ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا . (١)

◆ - وقال عليه السلام: كفارة عمل السلطان الاحسان إلى الاخوان (٢).

◆ - وقال عليه السلام : كلما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون ، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدون (٣).

◆ - وقال عليه السلام : إذا كان الامام عادلا كان له الاجر وعليك الشكر . وإذا كان جائرا كان عليه الوزر وعليك الصبر(٤).

ادب الحوار

◆ - ورأي رجلان يتسابان فقال عليه السلام : البادي أظلم ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتد المظلوم (٥).

العفو

◆ - وقال عليه السلام : ينادي مناد يوم القيامة : ألا من كان له على الله أجر فليقم ، فلا يقوم إلا من عفا ، وأصلح فأجره على الله (٦).

◆ - وقال عليه السلام لفضل بن يونس : أبلغ خيرا وقل خيرا ولا تن إمعة قلت : وما (٧).

التواضع

---

(١)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠
(٢)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠
(٣)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠
(٤)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠
(٥)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠
(٦)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠
(٧)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠

❖ - وقال عليه السلام : لا تصلح المسألة إلا في ثلاثة : في دم منقطع (١) أو غرم مثقل أو حاجة مدقعة (٢).

❖ - وقال عليه السلام : عونك للضعيف من أفضل الصدقة (٣).

❖ - وقال عليه السلام : تعجب الجاهل من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل (٤).

❖ - وقال عليه السلام : المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان(٥).

❖ - وقال عليه السلام : يعرف شدة الجور من حكم به عليه (٦).

❖ - روي عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال : صلاة النوافل قربان إلى الله لكل مؤمن ، والحج جهاد كل ضعيف ، ولكل شئ زكاة وزكاة الجسد صيام النوافل ، وأفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج ، ومن دعا قبل الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله كان كمن رمى بسهم بلا وتر ، ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية وإن امرء اقتصد ، والتدبير نصف العيش ، والتودد إلى الناس نصف العقل ، وكثرة الهم يورث الهرم ، والعجلة هي الخرق ، وقلة العيال أحد اليسارين ، ومن أحزن والديه فقد عقهما ، ومن ضرب بيده على فخذه ، أو ضرب بيده الواحدة على الأخرى عند المصيبة فقد حبط أجره ،

---

(١)أي دم من ليس لقاتله مال حتى يؤدى ديته . والمدقعة : الشديدة يفضى صاحبه إلى الدقعاء أي التراب أو يفضى صاحبه إلى الدقع وهو سوء احتمال الفقر . والمدقع الملصق بالتراب والذي لا يكون عنده ما يتقى به التراب .

(٢)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠

(٣)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠

(٤)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠

(٥)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠

(٦)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠

والمصيبة لا تكون مصيبة يستوجب صاحبها أجرها إلا بالصبر والاسترجاع عند الصدمة ، والصنيعة لا تكون صنيعة إلا عند ذي دين أو حسب ، والله ينزل المعونة على قدر المؤونة ، وينزل الصبر على قدر المصيبة ، ومن اقتصد وقنع بقيت عليه النعمة ، ومن بذر وأسرف زالت عنه النعمة ، وأداء الأمانة والصدق يجلبان الرزق ، والخيانة والكذب يجلبان الفقر والنفاق ، وإذا أراد الله بالذرة (١) شرا أنبت لها جناحين فطارت فأكلها الطير ، والصنيعة لا تتم صنيعة عند المؤمن لصاحبها إلا بثلاثة أشياء : تصغيرها وسترها وتعجيلها ، فمن صغر الصنيعة عند المؤمن فقد عظم أخاه ، ومن عظم الصنيعة عنده فقد صغر أخاه ومن كتم ما أولاه (٢)من صنيعة فقد كرم فعاله ، ومن عجل ما وعد فقد هنئ (٣) العطية . (٤)

تمني الموت

❖ - كشف الغمة : قال الابي في كتاب نثر الدرر : سمع موسى عليه السلام رجلا يتمنى الموت فقال له : هل بينك وبين الله قرابة يحاميك لها ؟ قال : لا ، قال : فهل لك حسنات قدمتها تزيد على سيئاتك ؟ قال : لا ، قال : فأنت إذا تتمنى هلاك الأبد .

---

(١)في بعض النسخ بالنملة
(٢)يقال : أولاه معروفا أي صنعه إليه
(٣)هنى الطعام - من باب علم - : تهنأ به أي ساغ له الطعام ولذ ..
(٤)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠

❖- وقال عليه السلام : من استوى يوماه فهو مغبون ، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون ، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في نقصان ، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة .(١)

علوم الناس

❖- قال موسى بن جعفر عليه السلام : وجدت علم الناس في أربع : أولها أن تعرف ربك ، والثانية أن تعرف ما صنع بك ، والثالثة أن تعرف ما أراد منك ، والرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك(٢) .

الأولى وجوب معرفة الله تعالى الذي هي اللطف ، الثانية معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك لأجلها الشكر والعبادة ، الثالثة أن تعرف ما أراده منك فيما أوجبه عليك وندبك إلى فعله لتفعله على الحد الذي أراده منك فتستحق بذلك الثواب ، والرابعة أن تعرف الشئ الذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه (٣).

❖ - قال عليه السلام ، أولى العلم بك مالا يصلح لك العمل إلا به ، وأوجب العمل عليك ما أنت مسؤول عن العمل به ، وألزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك ، وأظهر لك فساده ، وأحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك

---

(١)كشف الغمة ج ٣ ص ٤٢ .. بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠ كأنه أراد النجابة في أولادهن . قلت : القيان جمع قينة وهي الأمة مغنية كانت أو غير مغنية . قال أبو عمر : وكل عبد هو عند العرب قين والأمة قينة ، وبعض الناس يظن القينة ، المغنية خاصة وليس كذلك

(٢)التذكرة الحمدونية ج ٣ ص ٤٥ .

(٣)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠

العاجل ، فلا تشتغلن بعلم مالا يضرك جهله ، ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه.

الاخوان في الدين

◆- وقال عليه السلام : من أتى إلى أخيه مكروها فبنفسه بدأ .

◆- محمد بن عبد الحميد قال : أخبرني عبد السلام بن سالم ، عن الحسن بن سالم قال : بعثني أبو الحسن موسى عليه السلام إلى عمته يسألها شيئا كان لها تعين به محمد بن جعفر في صداقه . فلما قرأت الكتاب ضحكت ثم قالت لي : قل له : بأبي أنت وأمي ، الامر إليك فاصنع به ما تريد . فقلت لها : فديتك أيش كتب إليك ؟ فقالت تهدي إليك قدر برام ، أخبرك به ؟ قلت : نعم . فأعطتني الكتاب فقرأته ، فإذا فيه : إن لله ظلا تحت يده يوم القيامة ، لا يستظل تحته إلا نبي أو وصي نبي ، أو مؤمن أعتق عبدا مؤمنا ، أو مؤمن قضى مغرم مؤمن ، أو مؤمن كف أيمة مؤمن (١).

◆- قال عليه السلام : هو أخوك والمؤمن أخو المؤمن لامه وأبيه وإن لم يلده أبوه ، ملعون من اتهم أخاه ، ملعون من غش أخاه ، ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون من اغتاب أخاه (٢).

◆ - وقال عليه السلام : لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك وابق منها ، فإن ذهابها ذهاب الحياء (٣).

---

(١) قرب الاسناد ص ٣٠١ .

(٢) نوادر الراوندي ص ٢٣ . بحار الأنوار ج ٧١ ص ١٧٩.

(٣) تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٩٦ .

◆ - المدائني قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إن الرجل من عرض(١) الناس يلقاني فيحلف بالله إنه يحبني فأحلف بالله إنه لصادق ؟ فقال : امتحن قلبك فان كنت تحبه فاحلف وإلا فلا (٢).

◆ - وقال عليه السلام: كان في بني إسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر فكان يرفق بالمؤمن ، ويوليه المعروف في الدنيا ، فلما أن مات الكافر بنى الله له بيتا في النار من طين ، فكان يقيه حرها ويأتيه الرزق من غيرها ، وقيل له : هذا لما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق ، وتوليه من المعروف في الدنيا (٣).

◆ - عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه ، فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا ، وهو موصول بولاية الله تبارك وتعالى وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله تبارك وتعالى عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة ، مغفورا له أو معذبا فان عذره الطالب كان أسوء حالا (٤).

معنى الكلم الطيب

◆- وقال عليه السلام: أشرف الأعمال التقرب بعبادة الله عز وجل ، وقال علي الرضا عليه السلام : إليه يصعد الكلم الطيب قول لا إله إلا الله محمد

---

(١) يعنى من العامة ، من دون أن يكون له مصاحبة .

(٢) المحاسن ص ٢٦٦ و ٢٦٨ . بحار الأنوار ج ٧١ ص ١٨٢.

(٣) ثواب الأعمال ص ١٣٥ . بحار الأنوار ج ٧١ ص ٣٠٥.

(٤) الاختصاص : ٢٥٠ . بحار الأنوار ج ٧٢ ص ١٧٦.

رسول الله علي ولي الله وخليفة محمد رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه علمه في قلبه بأن هذا صحيح كما قلته بلساني (١).

بر الوالدين وصلة الارحام

❖ - عن موسى بن بكر الواسطي قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : الرجل يقول لابنه أو لابنته بأبي أنت وأمي أو بأبوي ، أترى بذلك بأسا فقال : إن كان أبواه حيين فأرى ذلك عقوقا وإن كانا قد ماتا فلا بأس قال : ثم قال : كان جعفر عليه السلام يقول : سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من بعده ، وقد والله أراني الله خلفي من بعدي (٢).

قضاء حوائج الناس

❖ - قال عليه السلام : إن لله عبادا في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة(٣).

السلطان والعمل معه

❖ - لما قدم أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام العراق قال علي بن يقطين : أما ترى حالي وما أنا فيه ؟ فقال له : يا علي إن الله تعالى أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه وأنت منهم يا علي (٤).

❖ - عن موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال لشيعته : يا معشر الشيعة لا تذلوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم ، فإن كان عادلا فاسألوا الله إبقاءه ، وإن كان جائرا فاسألوا الله إصلاحه ، فان صلاحكم في صلاح سلطانكم ، وإن

---

(١) تفسير الامام ص ١٥٢ . بحار الأنوار ج ٦٧ ص ١٩٨

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦ . بحار الأنوار ج ٧١ ص ٦٩

(٣) بحار الأنوار ج ٧١ ص ٣١٩

(٤) رجال الكشي ٣٦٨ مع اختلاف . بحار الأنوار ج ٧٢ ص ٣٤٩

السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم ، فأحبوا له ما تحبون لأنفسكم ، وأكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم (١).

❖ - استأذن علي بن يقطين مولانا الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له ، وقال : لا تفعل ، فان لنا بك انسا ولاخوانك بك عزا ، و عسى أن يجبر الله بك كسرا ، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه ، يا علي كفارة أعمالكم الاحسان إلى إخوانكم ، اضمن لي واحدة وأضمن لك ثلاثا اضمن لي أن لا تلقى أحدا من أوليائك إلا قضيت حاجته وأكرمته ، وأضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبدا ولا ينالك حد سيف أبدا ولا يدخل الفقر بيتك أبدا يا علي من سر مؤمنا فبالله بدأ وبالنبي صلى الله عليه وآله ثنى وبنا ثلث . (٢)

❖- عن علي ابن يقطين قال : استأذنت مولاي أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام في خدمة القوم فيما لا يثلم ديني ، فقال : لا ولا نقطة قلم ، إلا باعزاز مؤمن وفكه من أسره ثم قال عليه السلام : إن خواتيم أعمالكم قضاء حوائج إخوانكم ، والاحسان إليهم ما قدرتم ، وإلا لم يقبل منكم عمل ، حنوا على إخوانكم وارحموهم تلحقوا بنا (٣).

محاسن الاخلاق

❖ - قال عليه السلام : المعروف غل لا يفكه إلا مكافأة أو شكر .

❖ - قال عليه السلام :من لم يجد للإساءة مضضا لم يكن للإحسان عنده موقع .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٠٣ . بحار الأنوار ج ٧٢ ص ٣٦٨

(٢) بحار الأنوار ج ٧٢ ص ٣٧٩

(٣) بحار الأنوار ج ٧٢ ص ٣٧٩

❖ - وقال عليه السلام : ليس حسن الجوار كف الأذى ، ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى (١).

❖ - وقال عليه السلام لبعض ولده : يا بني إياك أن يراك الله في معصية نهاك عنها . وإياك أن يفقدك الله عند طاعة أمرك بها ، وعليك بالجد ، ولا تخرجن نفسك من التقصير في عبادة الله وطاعته ، فإن الله لا يعبد حق عبادته ، وإياك والمزاح ، فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخف مروتك ، وإياك والضجر والكسل ، فإنهما يمنعان حظك من الدنيا والآخرة (٢).

❖ - وقال عليه السلام : إذا كان الجور أغلب من الحق لم يحل لاحد أن يظن بأحد خيرا حتى يعرف ذلك منه(٣).

❖ - قال عليه السلام : ما أحسن الصمت لامن عي والمهذار (٤) له سقطات (٥).

❖- وقال عليه السلام : من استشار لم يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطاء عاذرا (٦).

❖ - روي أنه عليهما السلام أحضر ولده يوما فقال لهم : يا بني إني موصيكم بوصية فمن حفظها لم يضع معها إن أتاكم آت فأسمعكم في الاذن

---

(١)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٢٩٦ .

(٢)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠ .

(٣)تحف العقول ص ٤٠٨ . بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٠ .

(٤)المهذار : الكثير الكلام .

(٥)الاختصاص : ٢٣٢ ، مشكاة الأنوار ص ١٧٥ .

(٦)بحار الأنوار ج ٧٢ ص ١٠٤.

اليمنى مكروها ثم تحول إلى الاذن اليسرى فاعتذر وقال : لم أقل شيئا . فاقبلوا عذره (١).

مساوىء الاخلاق

- قال عليه السلام : ما تساب اثنان إلا انحط الاعلى إلى مرتبة الأسفل (٢).
- قال عليه السلام : لو ظهرت الآجال افتضحت الآمال .
- دخل عليه السلام على هارون الرشيد وقد استخفه الغضب على رجل ، فقال له : إنما تغضب لله عز وجل ، فلا تغضب له بأكثر مما غضب لنفسه (٣) .
- وقال عليه السلام: البخيل من بخل بما افترض الله عليه (٤) .
- وقال عليه السلام : من لم يجد للإساءة مضضا لم يكن للإحسان عنده موقع (٥).
- وقال عليه السلام : من ولهه (٦)الفقر أبطره الغنى (٧).

---

(١)كشف الغمة ج ٣ ص ١٢ ،بحار الأنوار ج ٦٨ ص ٤٢٥

(٢). بحار الأنوار ج ٧٥ ص ٣٢٩.

(٣)عيون الخبار ج ١ ص ٢٩٢ .أمالي الصدوق : ١٤ . بحار الأنوار ج ٧٠ ص ٢٦٢

(٤)معاني الأخبار ص ٢٤٦ . بحار الأنوار ج ٧٠ ص ٣٠٥

(٥)بحار الأنوار ج ٧١ ص ١٩٨

(٦)يعني : أحزنه وأغضبه .

(٧)بحار الأنوار ج ٧١ ص ١٩٨

الفصل الخامس

ادعيته عليه السلام واذكاره

الابتهال والرغبة

❖ - عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : التبتل أن تقلب كفيك في الدعاء إذا دعوت والابتهال أن تبسطهما وتقدمهما ، والرغبة أن تستقبل براحتيك السماء ، وتستقبل بهما وجهك ، والرهبة أن تكفئ كفيك فترفعهما إلى الوجه والتضرع أن تحرك إصبعيك وتشير بهما ،وفي حديث آخر أن البصبصة أن ترفع سبابتيك إلى السماء وتحركهما وتدعو (١) .

دعاء الاعتقاد

❖- عن علي بن مهزيار قال : سمعت مولاي موسى بن جعفر صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء وهو دعاء الاعتقاد : إلهي إن ذنوبي وكثرتها قد غبرت وجهي عندك ، وحجبتني عن استئهال رحمتك ، وباعدتني عن استنجاز مغفرتك ، ولولا تعلقي بآلائك ، وتمسكي بالرجاء لما وعدت أمثالي من المسرفين ، وأشباهي من الخاطئين ، بقولك يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم وحذرت القانطين من رحمتك فقلت : ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون ثم ندبتنا برحمتك إلى دعائك فقلت : ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. إلهي لقد كان ذل الإياس علي

---

(١) معاني الأخبار ص ٣٦٩ . بحار الأنوار ج ٩٠ ص ٣٣٧.

مشتملا ، والقنوط من رحمتك بي ملتحفا إلهي قد وعدت المحسن ظنه بك ثوابا ، وأوعدت المسئ ظنه بك عقابا ، اللهم وقد أسبل دمعي حسن ظني بك في عتق رقبتي من النار ، وتغمد زللي وإقالة عثرتي ، وقلت وقولك الحق لا خلف له ولا تبديل يوم ندعو كل أناس بإمامهم ذلك يوم النشور إذا نفخ في الصور وبعثرت القبور . اللهم إني أقر وأشهد وأعترف ولا أجحد ، وأسر وأظهر وأعلن وابطن بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك وأن عليا أمير المؤمنين وسيد الوصيين ، ووارث علم النبيين ، وقاتل المشركين وإمام المتقين ، ومبير المنافقين ، ومجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين إمامي ومحجتي ، ومن لا أثق بالاعمال وان زكت ولا أراها منجية وإن صلحت ، إلا بولايته والايتمام به ، والاقرار بفضائله ، والقبول من حملتها ، والتسليم لرواتها . اللهم وأقر بأوصيائه من أبنائه أئمة وحججا وأدلة وسرجا وأعلاما ومنارا وسادة وأبرارا وأدين بسرهم وجهرهم وظاهرهم وباطنهم وحيهم وميتهم وشاهدهم وغائبهم لا شك في ذلك ولا ارتياب ، ولا تحول عنهم ولا انقلاب . اللهم فادعني يوم حشري وحين نشري بإمامتهم ، واحشرني في زمرتهم واكتبني في أصحابهم ، واجعلني من إخوانهم ، وأنقذني بهم يا مولاي من حر النيران فإنك إن أعفيتني منها كنت من الفائزين . اللهم وقد أصبحت في يومي هذا لا ثقة لي ولا مفزغ ولا ملتجأ (يا منجا خ ل) غير من توسلت بهم إليك من آل رسولك صلى الله عليه علي أمير المؤمنين وسيدتي فاطمة الزهراء والحسن والحسين والأئمة من ولدهم والحجج المستورة من ذريتهم والمرجو للأمة من بعدهم وخيرتك عليه وعليهم السلام . اللهم فاجعلهم حصني من المكاره ، ومعقلي من المخاوف ، ونجني بهم من كل عدو وطاغ وفاسق وباغ ، ومن شر ما أعرف وما أنكر ، وما استتر عني وما أبصر ، ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم . اللهم توسلي إليك بهم ، وتقربي بمحبتهم

، افتح علي رحمتك ومغفرتك وحببني إلى خلقك ، وجنبني عداوتهم وبغضهم ، إنك على كل شئ قدير . اللهم ولكل متوسل ثواب ، ولكل ذي شفاعة حق ، فأسئلك بمن جعلته إليك سببي ، وقدمته أمام طلبتي أن تعرفني بركة يومي هذا وعامي هذا وشهري هذا اللهم فهم معولي في شدتي ورخائي وعافيتي وبلائي ونومي ويقظتي وظعني وإقامتي وعسري ويسري وصباحي ومسائي ومنقلبي ومثواي ، اللهم فلا تخلني بهم من نعمتك ولا تقطع رجائي من رحمتك ، ولا تفتني باغلاق أبواب الأرزاق ، وانسداد مسالكها وافتح لي من لدنك فتحا يسيرا ، واجعل لي من كل ضنك مخرجا ، وإلى كل سعة منهجا برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم واجعل الليل والنهار مختلفين علي برحمتك ومعافاتك ومنك وفضلك ولا تفقرني إلى أحد من خلقك برحمتك يا أرحم الراحمين إنك على كل شئ محيط ، وحسبنا الله ونعم الوكيل (١).

تسبيحه عليه السلام في اليوم التاسع

❖- سبحان من ملا الدهر قدسه ،سبحان من لا يغشى الأمد نوره ، سبحان من أشرق كل ظلمة بضوئه ، سبحان من يدين لدينه كل دين ، سبحان من قدر كل شي بقدرته ، سبحان من ليس لخالقيته حد ، ولا لقادريته نفاد ، سبحان الله العظيم (٢).

حجابه عليه السلام

❖- توكلت على الحي الذي لا يموت ، وتحصنت بذي العزة والجبروت واستعنت بذي الكبرياء والملكوت ، مولاي استسلمت إليك فلا تسلمني ، وتوكلت عليك فلا تخذلني ، ولجأت إلى ظلك البسيط فلا تطرحني ، أنت الطلب

---

(١)مهج الدعوات ص ٢٨٩، بحار الأنوار ج ٩١ ص ١٨١

(٢)بحار الأنوار ج ٩١ ص ٢٠٧

، وإليك المهرب ، تعلم ما أخفى وما أعلن ، وتعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، فأمسك عني اللهم أيدي الظالمين ، من الجن والإنس أجمعين ، واشفني وعافني يا ارحم الراحمين(١).

دعاء الخلاص من السجن

❖ - عن عبد الله بن مالك الخزاعي قال : دعاني هارون الرشيد فقال : يا أبا عبد الله كيف أنت وموضع السر منك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ما أنا الا عبد من عبيدك ، فقال : امض إلى تلك الحجرة وخذ من فيها ، واحتفظ به إلى أن أسئلك عنه ، قال : فدخلت فوجدت موسى بن جعفر عليه السلام فلما رآني سلمت عليه وحملته على دابتي إلى منزلي ، فأدخلته داري ، وجعلته على حرمي ، وقفلت عليه والمفتاح معي ، وكنت أتولى خدمته . ومضت الأيام ، فلم أشعر إلا برسول الرشيد يقول : أجب أمير المؤمنين فنهضت ودخلت عليه ، وهو جالس وعن يمينه فراش ، وعن يساره فراش ، فسلمت عليه ، فلم يرد غير أنه قال : ما فعلت بالوديعة ؟ فكأني لم أفهم ما قال ، فقال : ما فعل صاحبك ؟ فقلت : صالح ، فقال : امض إليه وادفع إليه ثلاثة آلاف درهم واصرفه إلى منزله وأهله ، فقمت وهممت بالانصراف ، فقال له : أتدري ما السبب في ذلك ؟ وما هو ؟ قلت : لا يا أمير المؤمنين قال : نمت على الفراش الذي عن يميني ، فرأيت في منامي قائلا يقول لي : يا هارون أطلق موسى بن جعفر ، فانتبهت فقلت : لعلها لما في نفسي منه ، فقمت إلى هذا الفراش الآخر فرأيت ذلك الشخص بعينه وهو يقول : يا هارون أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر فلم تفعل ؟ فانتبهت وتعوذت من الشيطان ثم قمت إلى هذا الفراش الذي أنا عليه وإذا بذلك الشخص بعينه ، وبيده حربة كأن أولها بالمشرق وآخرها بالمغرب ، وقد أومأ إلي وهو يقول : والله

---

(١) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٣٧٦

يا هارون لئن لم تطلق موسى بن جعفر لأضعن هذه الحربة في صدرك واطلعها من ظهرك ، فأرسلت إليك فامض فيا أمرتك به ، ولا تظهره إلى أحد فأقتلك فانظر لنفسك . قال : فرجعت إلى منزلي وفتحت الحجرة ، ودخلت على موسى بن جعفر فوجدته قد نام في سجوده فجلست حتى استيقظ ورفع رأسه ، وقال : يا أبا عبد الله افعل ما أمرت به ، فقلت له : يا مولاي سألتك بالله وبحق جدك رسول الله هل دعوت الله عز وجل في يومك هذا بالفرج ؟ فقال : أجل إني صليت المفروضة وسجدت وغفوت في سجودي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا موسى أتحب أن تطلق ؟ فقلت : نعم يا رسول الله صلى الله عليك ، فقال : ادع بهذا الدعاء : يا سابغ النعم ، يا دافع النقم ، يا بارئ النسم ، يا مجلي الهمم ، يا مغشي الظلم ، يا كاشف الضر والألم ، يا ذا الجود والكرم ، ويا سامع كل صوت ، وما مدرك كل فوت ، ويا محيي العظام وهي رميم ، ومنشئها بعد الموت ، صل على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا يا ذا الجلال والاكرام . فلقد دعوت به ورسول الله يلقننيه حتى سمعتك ، فقلت : قد استجاب الله فيك ثم قلت له ما أمرني به الرشيد وأعطيته ذلك . (١).

حرز الامام الكاظم

◆ - لما هم هارون الرشيد بقتل موسى بن جعفر عليهما السلام ، دعا الفضل بن الربيع وقال له : قد وقعت لي إليك حاجة أسألك أن تقضيها ولك مائة ألف درهم ، قال : فخر الفضل عند ذلك ساجدا وقال : أمر أم مسألة ؟ قال : بل مسألة ، ثم قال : أمرت بأن تحمل إلى دارك في هذه الساعة مائة ألف درهم ، وأسالك أن تصير إلى دار موسى بن جعفر وتأتيني برأسه ، قال الفضل :

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٠٠ .

فذهبت إلى ذلك البيت فرأيت فيه موسى بن جعفر وهو قائم يصلي فجلست حتى قضى صلاته ، وأقبل إلي وتبسم وقال : عرفت لما ذا حضرت أمهلني حتى أصلي ركعتين . قال : فأمهلته فقام وتوضأ فاسبغ الوضوء ، وصلى ركعتين وأتم الصلاة بحسن ركوعها وسجودها ، وقرأ خلف صلاته بهذا الحرز فاندرس وساخ في مكانه فلا أدري أأرض ابتلعته أم السماء اختطفته ، فذهبت إلى هارون وقصصت عليه القصة قال : فبكى هارون الرشيد ثم قال : قد أجاره الله مني . (١).

حرز اخر له عليه السلام

❖ - بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أعطني الهدى ، وثبتني عليه ، واحشرني عليه آمنا ، أمن من لا خوف عليه ، ولا حزن ولا جزع ، إنك أهل التقوى وأهل المغفرة(٢).

دعاء لدفع السلاطين

❖- عن علي بن يقطين قال : كنت واقفا على رأس هارون الرشيد إذ دعا موسى بن جعفر ، وهو يتلظى عليه فلما دخل حرك شفتيه بشئ فأقبل هارون عليه ولاطفه وبره ، وأذن له في الرجوع ، فقلت له : يا ابن رسول الله جعلني الله فداك إنك دخلت على هارون وهو يتلظى عليك ، فلم أشك إلا أنه يأمر بقتلك ، فسلمك الله منه ، فما الذي كنت تحرك به شفتيك ؟ . فقال عليه السلام : إني دعوت بدعائين أحدهما خاص والآخر عام فصرف الله شره عني ، فقلت : ما هما يا ابن رسول الله ؟ فقال : أما الخاص اللهم إنك حفظت الغلامين لصلاح أبويهما فاحفظني لصلاح آبائي . وأما العام اللهم إنك تكفي من كل أحد ، ولا

---

(١) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٣٣٣

(٢) مهج الدعوات ص ٤١ . بحار الأنوار ج ٩١ ص ٣٣٨

يكفي منك أحد ، فاكفنيه بما شئت ، وكيف شئت ، أنى شئت فكفاني الله شره . (١).

دعاء اللهم إني أطعتك في أحب الأشياء

❖- اللهم إني أطعتك في أحب الأشياء إليك وهو التوحيد ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك وهو الكفر فاغفر لي ما بينهما يا من إليه مفرى أمني مما فزعت منه إليك اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك واقبل منى اليسير من طاعتك يا عدتي دون العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند يا واحد يا أحد يا قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أسئلك بحق من اصطفيتهم من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحدا ان تصلى على محمد واله وان تفعل بي ما أنت أهله اللهم إني أسئلك بالوحدانية الكبرى وبالمحمدية البيضاء والعلوية العليا وبجميع ما احتججت به على عبادك وبالاسم الذي حجبته (حجحته على) عن خلقك فلم يخرج منك الا إليك صل على محمد واله واجعل لي من امرى فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب انك ترزق من تشاء بغير حساب ثم سل حاجتك تقضى انشاء الله تعالى . (٢)

عوذة للمأخوذ والمسحور

❖- أحمد بن بدر عن إسحاق الصحاف عن موسى بن جعفر عليه السلام قال يا صحاف قلت لبيك يا بن رسول الله قال : انك مأخوذ عن أهلك قلت بلي يا بن رسول منذ ثلاث سنين قد عالجت بكل دواء فوالله ما نفعني قال يا صحاف أفلا أعلمتني قلت يا بن رسول الله والله ما خفي على أن كل شئ عندكم فرجه

---

(١)مهج الدعوات ص ٣٦ . بحار الأنوار ج ٩١ ص ٣٣٨ .

(٢)المصباح للكفعمي ص ٢٩١ .

ولكن استحييك قال ويحك وما منعك الحياء في رجل مسحور مأخوذ اما انى أردت ان أفاتحك بذلك قل بسم الله الرحمن الرحيم أذرئكم أيها السحرة عن فلان ابن فلانة بالله الذي قال لإبليس(اخرج منها مذموما مدحورا)(أخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها)(اخرج انك من الصاغرين) أبطلت عملكم ورددت عليكم ونقضته بإذن الله العلي الاعلى الأعظم القدوس العزيز العليم القديم رجع سحركم كما (لا يحيق المكر السئ إلا باهله)كما بطل كيد السحرة حين قال الله تعالى لموسى صلوات الله عليه (الق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون)بإذن الله أبطل سحرة فرعون أبطلت عملكم أيها السحرة ونقضته عليكم بإذن الله الذي انزل (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم) وبالذي قال (ولو أنزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا إلا سحر مبين)وقالوا (لولا انزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون)(ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون) وباذن الله الذي انزل(فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما) فأنتم متحيرون ولا تتوجهون بشئ مما كنتم فيه ولا ترجعون إلى شئ منه ابدا قد بطل بحمد الله عملكم وخاب سعيكم ووهن كيد كم مع من كان ذلك من الشياطين (ان كيد الشيطان كان ضعيفا)غلبتكم بإذن الله وهزمت كثرتكم بجنود الله وكسرت قوتكم بسلطان الله وسلطت عليكم عزائم الله عمى بصر كم وضعفت قوتكم وانقطعت أسبابكم وتبرأ الشيطان منكم بإذن الله الذي انزل (كمثل الشيطان إذ قال للانسان أكفر فلما كفر قال إني برئ منك انى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين)وانزل(إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار)بإذن (الله الذي لا إله إلا هو الحي

القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض إلى وهو العلي العظيم)(ان إلهكم لواحد رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب)(ان في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب وما انزل الله من السماء من ماء) الآية إلى قوله(لقوم يعقلون)(فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض) إلى آخر السورة(ان ربكم الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين)(هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم)(هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم)من أراد فلان ابن فلانة بسوء من الجن والإنس أو غيرهم بعد هذه العوذة جعل الله ممن وصفهم فقال (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون) جعله الله ممن قال(ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون)جعله الله ممن قال (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق)جعله الله ممن قال (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) جعله الله ممن قال (كمثل

صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شئ مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين)جعله الله ممن قال (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل ما يشاء ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار) جعله الله ممن (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده خيرا فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور)اللهم فأسئلك بصدقك وعلمك وحسن أمثالك وبحق محمد وآله من أراد فلانا بسوء ان ترد كيده في نحره وتجعل خده الأسفل وتركسه لام رأسه في حفرة أنك على كل شئ قدير وعليك يسير وما كان ذلك على الله بعزيز لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته ثم تقرأ طين القبر وتختم وتعلقه على المأخوذ وتقرأ (هو الله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الد) (١).

لمن يدخل على سلطان يخافه

❖- يقول إذا نظره: يامن لا يضام ولا يرام وبه تواصلت الأرحام صل على محمد واله واكفني شره بحولك(٢).

للوجع

---

(١)طب الأئمة ص ٤٥ .

(٢)المصباح الكفعمي ص ٢٣٢.

❖ - عن مروان العبدي قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشكو إليه وجعا بي فكتب : قل : (يا من لا يضام ولا يرام ، يا من به تواصل الأرحام صل على محمد وآل محمد ، وعافني من وجعي هذا) (١).

---

(١)الدعوات الراوندي ص ١٩٠، عنه البحار : ٩٥ / ١٨ ذ ح ١٨ ، والمستدرك : ١ / ٨٥ ح ١٩ . بحار الأنوار ج ٩٢ ص ١٨.

الفصل السادس

وصية الامام الكاظم لهشام بن الحكم

◆- قال عليه السلام لهشام :إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ(فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ)

يَا هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَأَفْضَى إِلَيْهِمْ بِالْبَيَانِ وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّاءِ فَقَالَ (وَإِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ إِلَى قَوْلِهِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ).

يَا هِشَامُ :قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً فَقَالَ(وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ).وَقَالَ (حم وَالْكِتابِ الْمُبِينِ. إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ). وَقَالَ (وَمِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ).

يَا هِشَامُ :ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَرَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ(وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ). وَقَالَ (وَما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَزِينَتُها وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقى أَ فَلا تَعْقِلُونَ).

يَا هِشَامُ: ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ. وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ).

يَا هِشَامُ: ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ (وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ).

يَا هِشَامُ: ثُمَّ ذَمَّ الَّذينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ(وَإذا قِيلَ لَهُمُ اتبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ). وَقَالَ(إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ). وَقَالَ (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماوات وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ).ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَةَ فَقَالَ(وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَالَ (وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ). (وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) . يَا هِشَامُ :ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ) وَقَالَ (وَقَلِيلٌ ما هُمْ). وَقَالَ (وَما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ).

يَا هِشَامُ: ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَحَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَةِ فَقَالَ(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ).

يَا هِشَامُ :إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ (إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ) يَعْنِي الْعَقْلَ وَقَالَ (وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ) قَالَ الْفَهْمَ وَالْعَقْلَ.

يَا هِشَامُ :إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِه تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَحَشْوُهَا الْإِيمَانَ وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ وَقَيِّمُهَا الْعَقْلَ وَدَلِيلُهَا الْعِلْمَ وَسُكَّانُهَا الصَّبْرَ .

يَا هِشَامُ: لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ وَدَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ وَدَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ وَمَطِيَّةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُعُ وَكَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ.

يَا هِشَامُ: لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَقَالَ النَّاسُ فِي يَدِكَ لُؤْلُؤَةٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَةٌ وَلَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لُؤْلُؤَةٌ وَقَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَا ضَرَّكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لُؤْلُؤَةٌ.

يَا هِشَامُ: مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمُ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً لِلَّهِ وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَأَعْقَلُهُمْ أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

يَا هِشَامُ :مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَمَلَكٌ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ فَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَلَا يَتَعَاظَمُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةً ظَاهِرَةً وَحُجَّةً بَاطِنَةً فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَئِمَّةُ وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ .

يَا هِشَامُ :إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغَلُ الْحَلَالُ شُكْرَهُ وَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ .

يَا هِشَامُ :مَنْ سَلَّطَ ثَلَاثاً عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورَ فِكْرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَمَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ وَأَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ.

يَا هِشَامُ :كَيْفَ يَزْكُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ وَأَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ عَقْلَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ وَأَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلَبَةِ عَقْلِكَ.

يَا هِشَامُ :الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةُ قُوَّةِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالرَّاغِبِينَ فِيهَا وَرَغِبَ فِيمَا عِنْدَ رَبِّهِ وَكَانَ اللَّهُ آنِسَهُ فِي الْوَحْشَةِ وَصَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ وَغِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ وَمُعِزَّهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَةٍ.

يَا هِشَامُ :نُصِبَ الْخَلْقُ لِطَاعَةِ اللَّهِ وَلَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَالطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ وَالْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ وَلَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ وَمَعْرِفَةُ الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ.

يَا هِشَامُ :قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَكَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَالْجَهْلِ مَرْدُودٌ.

يَا هِشَامُ: إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ.

يَا هِشَامُ :إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَدْنَى مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُغْنِيكَ.

يَا هِشَامُ :إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكُوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبُ وَتَرْكُ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ وَتَرْكُ الذُّنُوبِ مِنَ الْفَرْضِ.

يَا هِشَامُ: إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهِدُوا فِي الدُّنْيَا وَرَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ وَالْآخِرَةَ طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ.

يَا هِشَامُ :مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِلَا مَالٍ وَرَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ وَمَنْ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَغْنَى وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبَداً .

يَا هِشَامُ :إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ حَكَى عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا (رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَتَعُودُ إِلَى عَمَاهَا وَرَدَاهَا إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَيَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقاً وَسِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقاً لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَنَاطِقٍ عَنْهُ

يَا هِشَامُ :كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ عُبِدَ اللَّهُ بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَمَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ شَتَّى الْكُفْرُ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَالرُّشْدُ وَالْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ وَفَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ وَفَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوتُ وَلَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرَهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ وَالتَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ

وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَيَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْراً مِنْهُ وَأَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ.

يَا هِشَامُ :مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ وَمَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَمَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِإِخْوَانِهِ وَأَهْلِهِ مُدَّ فِي عُمُرِهِ.

يَا هِشَامُ: لَا تَمْنَحُوا الْجُهَّالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ .

يَا هِشَامُ :كَمَا تَرَكُوا لَكُمُ الْحِكْمَةَ فَاتْرُكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا.

يَا هِشَامُ: لَا دِينَ لِمَنْ لَا مُرُوَّةَ لَهُ وَلَا مُرُوَّةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَإِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْراً الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَراً أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا.

يَا هِشَامُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَيَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَيُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ.

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ قَالَ هُمْ أُولُو الْعُقُولِ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ وَأَدَبُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَطَاعَةُ وُلَاةِ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ وَاسْتِثْمَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوَّةِ وَإِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَةِ وَكَفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَفِيهِ رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَآجِلًا.

يَا هِشَامُ: إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنْعَهُ وَلَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا يَرْجُو مَا يُعَنَّفُ بِرَجَائِهِ وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ.

وكَانَ أَميرُ الْمُؤْمنينَ عليه السلام يُوصِي أَصْحَابَهُ يَقُولُ أُوصِيكُمْ بِالْخَشْيَةِ منَ اللَّه في السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَالْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ وَالاكْتِسَابِ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَأَنْ تَصِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ وَتَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَتَعْطِفُوا عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَلْيَكُنْ نَظَرُكُمْ عِبَراً وَصَمْتُكُمْ فِكْراً وَقَوْلُكُمْ ذِكْراً وَطَبِيعَتُكُمُ السَّخَاءَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ سَخِيٌّ.

يَا هِشَامُ :رَحِمَ اللَّهُ مَنِ اسْتَحْيَا منَ اللَّه حَقَّ الْحَيَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى وَالْبَطْنَ وَمَا وَعَى وَذَكَرَ الْمَوْتَ وَالْبِلَى وَعَلِمَ أَنَّ الْجَنَّةَ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَالنَّارَ مَحْفُوفَةٌ بِالشَّهَوَاتِ.

يَا هِشَامُ: مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ.

يَا هِشَامُ: وُجِدَ فِي ذُؤَابَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّه مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَقَتَلَ غَيْرَ قَاتِله وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيه فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّه مُحَمَّد ص وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَة صَرْفاً وَلَا عَدْلًا.

يَا هِشَامُ :أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ الصَّلَاةُ وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَتَرْكُ الْحَسَدِ وَالْعُجْبِ وَالْفَخْرِ.

يَا هِشَامُ: أَصْلَحُ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ وَأَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَمَسْئُولٌ وَخُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَأَهْلِه فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلَةٌ قَصِيرَةٌ فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِتَكُونَ أَطْمَعَ فِي ذَلِكَ وَاعْقِلْ عَنِ اللَّه وَانْظُرْ فِي تَصَرُّفِ الدَّهْرِ وَأَحْوَالِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا فَاعْتَبِرْ بِهَا.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِنَّ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْه الشَّمْسُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بَحْرِهَا وَبَرِّهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا عِنْدَ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّ اللَّهِ كَفَيْءِ الظِّلَالِ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام أَوَلَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِه اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا يَعْنِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا فَإِنَّهُ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالدُّنْيَا فَقَدْ رَضِيَ بِالْخَسِيسِ.

يَا هِشَامُ :إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيَهَا وَمَنَازِلَهَا وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا.

يَا هِشَامُ: إِنَّ الْمَسِيحَ عليه السلام قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ:

يَا عَبِيدَ السَّوْءِ يَهُولُكُمْ طُولُ النَّخْلَةِ وَتَذْكُرُونَ شَوْكَهَا وَمَئُونَةَ مَرَاقِيهَا وَتَنْسَوْنَ طِيبَ ثَمَرِهَا وَمَرَافِقَهَا كَذَلِكَ تَذْكُرُونَ مَئُونَةَ عَمَلِ الْآخِرَةِ فَيَطُولُ عَلَيْكُمْ أَمَدُهُ وَتَنْسَوْنَ مَا تُفْضُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَنَوْرِهَا وَثَمَرِهَا.

يَا عَبِيدَ السَّوْءِ نَقُّوا الْقَمْحَ وَطَيِّبُوهُ وَأَدِقُّوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَيَهْنِئْكُمْ أَكْلُهُ كَذَلِكَ فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَأَكْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَيَنْفَعْكُمْ غِبُّهُ.

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجاً يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَاسْتَضَأْتُمْ بِهِ وَلَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحُ نَتْنِهِ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَلَا يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا.

يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تُنْظِرُوا بِالتَّوْبَةِ غَداً فَإِنَّ دُونَ غَدٍ يَوْماً وَلَيْلَةً وَقَضَاءَ اللَّهِ فِيهِمَا يَغْدُو وَيَرُوحُ.

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرْوَحُ وَأَقَلُّ هَمّاً مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَإِنْ أَحْسَنَ الْقَضَاءَ وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ الْخَطِيئَةَ أَرْوَحُ هَمّاً مِمَّنْ عَمِلَ

الْخَطِيئَةَ وَإِنْ أَخْلَصَ التَّوْبَةَ وَأَنَابَ وَإِنَّ صِغَارَ الذُّنُوبِ وَمُحَقَّرَاتِهَا مِنْ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَيُصَغِّرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ وَتَكْثُرُ فَتُحِيطُ بِكُمْ .

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَصَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ وَرَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَضَيَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ فَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَوَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ.

يَا عَبِيدَ السَّوْءِ اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُوناً لِأَجْسَادِكُمْ جِبَاهِكُمْوَاجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بُيُوتاً لِلتَّقْوَى وَلَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَأْوًى لِلشَّهَوَاتِ إِنَّ أَجْزَعَكُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لَأَشَدُّكُمْ حُبّاً لِلدُّنْيَا وَإِنَّ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَأَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا

يَا عَبِيدَ السَّوْءِ لَا تَكُونُوا شَبِيهاً بِالْحِدَاءِ الْخَاطِفَةِ وَلَا بِالثَّعَالِبِ الْخَادِعَةِ وَلَا بِالذِّئَابِ الْغَادِرَةِ وَلَا بِالْأُسُدِ الْعَاتِيَةِ كَمَا تَفْعَلُ بِالْفَرَائِسِ كَذَلِكَ تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ فَرِيقاً تَخْطَفُونَ وَفَرِيقاً تَخْدَعُونَ وَفَرِيقاً تَغْدِرُونَ بِهِمْ .

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا يُغْنِي عَنِ الْجَسَدِ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُهُ صَحِيحاً وَبَاطِنُهُ فَاسِداً كَذَلِكَ لَا تُغْنِي أَجْسَادُكُمُ الَّتِي قَدْ أَعْجَبَتْكُمْ وَقَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَمَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ تُنَقُّوا جُلُودَكُمْ وَقُلُوبُكُمْ دَنِسَةٌ لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخُلِ يُخْرِجُ مِنْهُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَيُمْسِكُ النُّخَالَةَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَيَبْقَى الْغِلُّ فِي صُدُورِكُمْ.

يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ السِّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَاحِمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَلَوْ جُثُوّاً عَلَى الرُّكَبِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيْتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ.

يَا هِشَامُ :مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ طُوبَى لِلْمُتَرَاحِمِينَ أُولَئِكَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُطَهَّرَةِ قُلُوبُهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا أُولَئِكَ يَرْتَقُونَ مَنَابِرَ الْمُلْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا هِشَامُ: قِلَّةُ الْمَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَةٌ حَسَنَةٌ وَقِلَّةُ وِزْرٍ وَخِفَّةٌ مِنَ الذُّنُوبِ فَحَصِّنُوا بَابَ الْحِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَالْمَشَّاءَ إِلَى غَيْرِ أَرَبٍ وَيَجِبُ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَكُونَ كَالرَّاعِي لَا يَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَلَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ النَّاسِ فِي عَلَانِيَتِكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَرَفْعُهُ غَيْبَةُ عَالِمِكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ .

يَا هِشَامُ :تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهِلْتَ وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ مِمَّا عُلِّمْتَ عَظِّمِ الْعَالِمَ لِعِلْمِهِ وَدَعْ مُنَازَعَتَهُ وَصَغِّرِ الْجَاهِلَ لِجَهْلِهِ وَلَا تَطْرُدْهُ وَلَكِنْ قَرِّبْهُ وَعَلِّمْهُ

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَةِ سَيِّئَةٍ تُؤَاخَذُ بِهَا

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ خَشْيَتُهُ فَأَسْكَتَتْهُمْ عَنِ الْمَنْطِقِ وَإِنَّهُمْ لَفُصَحَاءُ عُقَلَاءُ يَسْتَبِقُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ لَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَلَا يَرْضَوْنَ لَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ يَرَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ وَإِنَّهُمْ لَأَكْيَاسٌ وَأَبْرَارٌ

يَا هِشَامُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ

يَا هِشَامُ الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَةٌ فَرَابِحٌ وَسَالِمٌ وَشَاجِبٌ فَأَمَّا الرَّابِحُ فَالذَّاكِرُ لِلَّهِ وَأَمَّا السَّالِمُ فَالسَّاكِتُ وَأَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَذِيءٍ قَلِيلِ الْحَيَاءِ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ

وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَمِفْتَاحُ شَرٍّ فَاخْتِمْ عَلَى فِيكَ كَمَا تَخْتِمُ عَلَى ذَهَبِكَ وَوَرِقِكَ

يَا هِشَامُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَذَا لِسَانَيْنِ يُطْرِي أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ وَيَأْكُلُهُ إِذَا غَابَ عَنْهُ إِنْ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَإِنِ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَأَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْيُ وَإِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تُكْرَهُ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ وَهَلْ يَكُبُّ

النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَمِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيه

يَا هِشَامُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ خَائِفاً رَاجِياً وَلَا يَكُونُ خَائِفاً رَاجِياً حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَيَرْجُو

يَا هِشَامُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَقُدْرَتِي وَبَهَائِي وَعُلُوِّي فِي مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغِنَى فِي نَفْسِه وَهَمَّهُ فِي آخِرَتِه وَكَفَفْتُ عَلَيْهِ فِي ضَيْعَتِهِ وَضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ

يَا هِشَامُ الْغَضَبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ وَأَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَإِنْ خَالَطْتَ النَّاسَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ الْعُلْيَا فَافْعَلْ

يَا هِشَامُ عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَإِنَّ الرِّفْقَ يُمْنٌ وَالْخُرْقَ شُؤْمٌ إِنَّ الرِّفْقَ وَالْبِرَّ وَحُسْنَ الْخُلُقِ يَعْمُرُ الدِّيَارَ وَيَزِيدُ فِي الرِّزْقِ

يَا هِشَامُ قَوْلُ اللَّه هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْبَرِّ وَالْفَاجِرِ مَنْ صُنِعَ إِلَيْه مَعْرُوفٌ فَعَلَيْه أَنْ يُكَافِئَ بِه وَلَيْسَتِ الْمُكَافَأَةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالِابْتِدَاءِ

يَا هِشَامُ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ مَسُّهَا لَيِّنٌ وَفِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْذَرُهَا الرِّجَالُ ذَوُو الْعُقُولِ وَيَهْوِي إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِمْ

يَا هِشَامُ اصْبِرْ عَلَى طَاعَةِ اللَّه وَاصْبِرْ عَنْ مَعَاصِي اللَّه فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَمَا مَضَى مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُوراً وَلَا حُزْناً وَمَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ عَلَى تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّكَ قَدِ اغْتَبَطْتَ

يَا هِشَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازْدَادَ عَطَشاً حَتَّى يَقْتُلَهُ

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَالْكِبْرَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبْرٍ الْكِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَهُ رِدَاءَهُ أَكَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ

يَا هِشَامُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَناً اسْتَزَادَ مِنْهُ وَإِنْ عَمِلَ سَيِّئاً اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وَتَابَ إِلَيْهِ

يَا هِشَامُ تَمَثَّلَتِ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ عليه السلام فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا :كَمْ تَزَوَّجْتِ؟ فَقَالَتْ كَثِيراً ،قَالَ :فَكُلٌّ طَلَّقَكِ؟ قَالَتْ: لَا بَلْ كُلًّا قَتَلْتُ ،قَالَ الْمَسِيحُ عليه السلام فَوَيْحٌ لِأَزْوَاجِكِ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَ

يَا هِشَامُ إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِي عَيْنِهِ فَإِنْ كَانَ الْبَصَرُ مُضِيئاً اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِنَّ ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَاقِلًا كَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ وَإِذَا كَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ أَبْصَرَ دِينَهُ وَإِنْ كَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ دِينٌ وَكَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّةِ فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ وَلَا تَثْبُتُ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ إِلَّا بِالْعَقْلِ

يَا هِشَامُ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَلَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَلَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضُعَ آلَةَ الْعَقْلِ وَجَعَلَ التَّكَبُّرَ مِنْ آلَةِ الْجَهْلِ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَى السَّقْفِ بِرَأْسِهِ شَجَّهُ وَمَنْ خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَأَكَنَّهُ وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ

يَا هِشَامُ مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى وَأَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ النُّسُكِ وَأَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ يَتْرُكُ عِبَادَتَهُ

يَا هِشَامُ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ وَعَالِمٍ نَاطِقٍ

يَا هِشَامُ مَا قُسِمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا عَاقِلًا حَتَّى يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ وَمَا أَدَّى الْعَبْدُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ

يَا هِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه واله إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتاً فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ وَالْمُؤْمِنُ قَلِيلُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَالْمُنَافِقُ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْعَمَلِ

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام قُلْ لِعِبَادِي لَا يَجْعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عَالِماً مَفْتُوناً بِالدُّنْيَا فَيَصُدَّهُمْ عَنْ ذِكْرِي وَعَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي وَمُنَاجَاتِي أُولَئِكَ قُطَّاعُ الطَّرِيقِ مِنْ عِبَادِي إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِي وَمُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ

يَا هِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى إِخْوَانِهِ وَاسْتَطَالَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ وَمَنِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ أَعْنَى لِغَيْرِ رُشْدِهِ

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع يَا دَاوُدُ حَذِّرْ وَأَنْذِرْ أَصْحَابَكَ عَنْ حُبِّ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ الْمُعَلَّقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّي

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَالْكِبْرَ عَلَى أَوْلِيَائِي وَالِاسْتِطَالَةَ بِعِلْمِكَ فَيَمْقُتُكَ اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُكَ بَعْدَ مَقْتِهِ دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتُكَ وَكُنْ فِي الدُّنْيَا كَسَاكِنِ دَارٍ لَيْسَتْ لَهُ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ

يَا هِشَامُ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمُشَاوَرَةُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُمْنٌ وَبَرَكَةٌ وَرُشْدٌ وَتَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَإِيَّاكَ وَالْخِلَافَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْعَطَبَ

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَمُخَالَطَةَ النَّاسِ وَالْأُنْسَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا وَمَأْمُوناً فَآنِسْ بِهِ وَاهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ كَهَرَبِكَ مِنَ السِّبَاعِ الضَّارِيَةِ وَيَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ وَإِذَا تَفَرَّدَ لَهُ بِالنِّعَمِ أَنْ يُشَارِكَ فِي عَمَلِهِ أَحَداً غَيْرَهُ وَإِذَا مَرَّ بِكَ أَمْرَانِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا خَيْرٌ وَأَصْوَبُ فَانْظُرْ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ فَخَالِفْهُ

فَإِنَّ كَثِيرَ الصَّوَابِ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِكْمَةَ وَتَضَعَهَا فِي أَهْلِ الْجَهَالَةِ

قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِباً لَهُ غَيْرَ أَنَّ عَقْلَهُ لَا يَتَّسِعُ لِضَبْطِ مَا أُلْقِي إِلَيْهِ

قَالَ عليه السلام فَتَلَطَّفْ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ فَإِنْ ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَكَ لِلْفِتْنَةِ وَاحْذَرْ رَدَّ الْمُتَكَبِّرِينَ فَإِنَّ الْعِلْمَ يَدِلُّ عَلَى أَنْ يُمْلَى عَلَى مَنْ لَا يُفِيقُ

قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا

قَالَ عليه السلام فَاغْتَنِمْ جَهْلَهُ عَنِ السُّؤَالِ حَتَّى تَسْلَمَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ وَعَظِيمِ فِتْنَةِ الرَّدِّ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعِ الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَلَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَمَجْدِهِ وَلَمْ يُؤْمِنِ الْخَائِفِينَ بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ وَلَكِنْ آمَنَهُمْ بِقَدْرِ كَرَمِهِ وَجُودِهِ وَلَمْ يُفَرِّجِ الْمَحْزُونِينَ بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَلَكِنْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ فَمَا ظَنُّكَ بِالرَّءُوفِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتَوَدَّدُ إِلَى مَنْ يُؤْذِيهِ بِأَوْلِيَائِهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يُؤْذَى فِيهِ وَمَا ظَنُّكَ بِالتَّوَّابِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتُوبُ عَلَى مَنْ يُعَادِيهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يَتَرَضَّاهُ وَيَخْتَارُ عَدَاوَةَ الْخَلْقِ فِيهِ.

يَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ وَمَا أُوتِيَ عَبْدٌ عِلْماً فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبّاً إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْداً وَازْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَباً

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّبِيبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَأَكْثَرُ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ الْهَوَى وَمَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ

يَا هِشَامُ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ الْأَجَلِ لَأَلْهَاكَ عَنِ الْأَمَلِ يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَالطَّمَعَ وَعَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَأَمِتِ الطَّمَعَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحٌ لِلذُّلِّ وَاخْتِلَاسُ الْعَقْلِ وَاخْتِلَاقُ الْمُرُوَّاتِ وَتَدْنِيسُ الْعِرْضِ وَالذَّهَابُ بِالْعِلْمِ وَعَلَيْكَ بِالِاعْتِصَامِ بِرَبِّكَ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَجَاهِدْ نَفْسَكَ لِتَرُدَّهَا عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْكَ كَجِهَادِ عَدُوِّكَ

قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَأَيُّ الْأَعْدَاء أَوْجَبُهُم مُجاهَدَةً

قَالَ عليه السلام أَقْرَبُهُمْ إِلَيْكَ وَأَعْدَاهُمْ لَكَ وَأَضَرُّهُمْ بِكَ وَأَعظَمُهُم لَكَ عَدَاوَةً وَأَخْفَاهُمْ لَكَ شَخصاً مع دُنُوِّهِ منْكَ وَمَنْ يُحَرِّضُ أَعْدَاءَكَ عَلَيْكَ و هُوَ إِبْلِيسُ الْمُوَكَّلُ بِوَسْوَاسٍ مِنَ الْقُلُوبِ فَلَهُ فَلْتَشْتَدَّ عَدَاوَتُكَ وَلَا يَكُونَنَّ أَصْبَرَ عَلَى مُجَاهَدَتِه لِهَلَكَتِكَ مِنكَ عَلَى صَبْرِكَ لِمُجَاهَدَتِه فَإِنَّهُ أَضْعَفُ مِنْكَ رُكْناً فِي قُوَّتِهِ وَأَقَلُّ مِنْكَ ضَرَراً فِي كَثْرَةِ شَرِّهِ إِذَا أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيتَ إِلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم

يَا هِشَامُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطُفَ لَهُ عَقلٌ يَكْفِيهِ مَئُونَةَ هَوَاهُ وَعِلْمٌ يَكْفِيهِ مَئُونَةَ جَهْلِه وَغِنًى يَكْفِيهِ مَخَافَةَ الْفَقْرِ

يَا هِشَامُ احْذَرْ هَذِه الدُّنْيَا وَاحْذَرْ أَهْلَهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ رَجُلٍ مُتَرَدٍّ مُعَانِقٍ لِهَوَاهُ وَمُتَعَلِّمٍ مُقْرِئٍ كُلَّمَا ازْدَادَ عِلْماً ازْدَادَ كِبْراً يَسْتَعْلِي بِقِرَاءَتِه وَعِلْمه عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَعَابِدٍ جَاهِلٍ يَسْتَصْغِرُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي عِبَادَتِه يُحِبُّ أَنْ يُعَظَّمَ وَيُوَقَّرَ وَذِي بَصِيرَةٍ عَالِمٍ عَارِفٍ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِه فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُهُ فَهُوَ مَحْزُونٌ مَغْمُومٌ بِذَلِكَ فَهُوَ أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِه وَأَوْجَهُهُمْ عَقْلًا

يَا هِشَامُ اعْرِفْ الْعَقْلَ وَجُنْدَهُ وَالْجَهْلَ وَجُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ

قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَّفْتَنَا

فَقَالَ عليه السلام يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ

عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِه فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ خَلَقْتُكَ خَلْقاً عَظِيماً وَكَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ الظُّلْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ جُنْداً فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا كَرَّمَ

اللَّهُ بِه الْعَقلَ وَمَا أَعْطَاهُ أَضمر لَهُ الْعَدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَكَرَّمْتَه وَقَوَّيْتَه وَأَنَا ضِدُّهُ وَلَا قُوَّةَ لِي بِه أَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَه فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَجُنْدَكَ مِنْ جِوَارِي وَمِنْ رَحْمَتِي فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ جُنْداً فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَالسَّبْعِينَ جُنْداً الْخَيْرُ وَهُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَجَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرَّ وَهُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ

جنود العقل والجهل

الْإِيمَانُ الْكُفْرُ التَّصْدِيقُ التَّكْذِيبُ الْإِخْلَاصُ النِّفَاقُ الرَّجَاءُ الْقُنُوطُ الْعَدْلُ الْجَوْرُ الرِّضَا السُّخْطُ الشُّكْرُ الْكُفْرَانُ الْيَأْسُ الطَّمَعُ التَّوَكُّلُ الْحِرْصُ الرَّأْفَةُ الْغِلْظَةُ الْعِلْمُ الْجَهْلُ الْعِفَّةُ التَّهَتُّكُ الزُّهْدُ الرَّغْبَةُ الرِّفْقُ الْخُرْقُ الرَّهْبَةُ الْجُرْأَةُ التَّوَاضُعُ الْكِبْرُ التُّؤَدَةُ الْعَجَلَةُ الْحِلْمُ السَّفَهُ الصَّمْتُ الْهَذَرُ الِاسْتِسْلَامُ الِاسْتِكْبَارُ التَّسْلِيمُ التَّجَبُّرُ الْعَفْوُ الْحِقْدُ الرَّحْمَةُ الْقَسْوَةُ الْيَقِينُ الشَّكُّ الصَّبْرُ الْجَزَعُ الصَّفْحُ الِانْتِقَامُ الْغِنَى الْفَقْرُ التَّفَكُّرُ السَّهْوُ الْحِفْظُ النِّسْيَانُ التَّوَاصُلُ الْقَطِيعَةُ الْقَنَاعَةُ الشَّرَهُ الْمُوَاسَاةُ الْمَنْعُ الْمَوَدَّةُ الْعَدَاوَةُ الْوَفَاءُ الْغَدْرُ الطَّاعَةُ الْمَعْصِيَةُ الْخُضُوعُ التَّطَاوُلُ السَّلَامَةُ الْبَلَاءُ الْفَهْمُ الْغَبَاوَةُ الْمَعْرِفَةُ الْإِنْكَارُ الْمُدَارَاةُ الْمُكَاشَفَةُ سَلَامَةُ الْغَيْبِ الْمُمَاكَرَةُ الْكِتْمَانُ الْإِفْشَاءُ الْبِرُّ الْعُقُوقُ الْحَقِيقَةُ التَّسْوِيفُ الْمَعْرُوفُ الْمُنْكَرُ التَّقِيَّةُ الْإِذَاعَةُ الْإِنْصَافُ الظُّلْمُ التُّقَى الْحَسَدُ النَّظَافَةُ الْقَذَرُ الْحَيَاءُ الْقِحَةُ الْقَصْدُ الْإِسْرَافُ الرَّاحَةُ التَّعَبُ السُّهُولَةُ الصُّعُوبَةُ الْعَافِيَةُ الْبَلْوَى الْقَوَامُ الْمُكَاثَرَةُ الْحِكْمَةُ الْهَوَى الْوَقَارُ الْخِفَّةُ السَّعَادَةُ الشَّقَاءُ التَّوْبَةُ الْإِصْرَارُ الْمُحَافَظَةُ التَّهَاوُنُ الدُّعَاءُ الِاسْتِنْكَافُ النَّشَاطُ الْكَسَلُ الْفَرَحُ الْحَزَنُ الْأُلْفَةُ الْفُرْقَةُ السَّخَاءُ الْبُخْلُ الْخُشُوعُ الْعُجْبُ صَوْنُ الْحَدِيثِ النَّمِيمَةُ الِاسْتِغْفَارُ الِاغْتِرَارُ الْكِيَاسَةُ الْحُمْقُ

يَا هِشَامُ لَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ

هَذه الْجُنود مِنَ أَجْنَادِ الْعَقْلِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ وَيَتَخَلَّصَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ ع وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ[1]

---

(١) تحف العقول ، ص ٣٠١.

الفصل السابع

محنته عليه السلام في السجن وشهادته

السعي الى سجن الامام عليه السلام

❖ - عن محمد بن يحيى الصولي ، عن أحمد بن عبدالله عن علي بن محمد بن سليمان ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : كان يعقوب بن داود يخبرني أنه قد قال بالامامة ، فدخلت إليه بالمدينة في الليلة التي اخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام في صبيحتها فقال لي : كنت عند الوزير الساعة يعني يحيى بن خالد فحدثنى أنه سمع الرشيد يقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله كالمخاطب له : بأبي أنت وامي يارسول الله إني أعتذر إليك من أمر عزمت عليه ، وإني اريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه ، لاني قد خشيت أن يلقي بين امتك حربا تسفك فيها دماؤهم وأنا أحسب أنه سيأخذه غدا فلما كان من الغد أرسل إليه الفضل بن الربيع وهو قائم يصلي في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر بالقبض عليه وحبسه (١).

ارى ثوبا مطروحا

❖ - عن عبد الله القروي قال : دخلت على الفضل ابن الربيع وهو جالس على سطح ، فقال لي : ادن فدنوت حتى حاذيته ، قال لي : أشرف إلى البيت في الدار ، فأشرفت ، فقال : ما ترى في البيت ؟ قلت : ثوبا مطروحا ، فقال : انظر حسنا فتأملت فنظرت فتيقنت ، فقلت : رجل ساجد ، فقال لي : تعرفه ؟ قلت :

---

(١)عيون أخبار الرضا ع ج ١ ص ٧٣ .

لا قال : هذا مولاك ، قلت : ومن مولاي فقال : تتجاهل علي ؟ فقلت : ما أتجاهل ، ولكني لا أعرف لي مولى ، فقال : هذا أبو الحسن موسى بن جعفر إني أتفقده الليل والنهار فلم أجد في وقت من الأوقات إلا على الحالة التي أخبرك بها . إنه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس ، وقد وكل من يترصد الزوال فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس إذ يثبت فيبتدئ بالصلاة من غير أن يجدد وضوء فأعلم أنه لم ينم في سجوده ولا أغفى ، فلا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر ، فإذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجدا إلى أن تغيب الشمس ، فإذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثا ، ولا يزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلي العتمة ، فإذا صلى العتمة أفطر على شوئ يؤتى به ، ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة ، ثم يقوم فيجدد الوضوء ، ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر ، فلست أدري متى يقول الغلام إن الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلاة الفجر . فهذا دأبه منذ حول ؟ إلي ، فقلت : اتق الله ولا تحدثن في أمره حدثا يكون منه زوال النعمة ، فقد تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم سوء إلا كانت نعمته زائلة ، فقال : قد أرسلوا إلي في غير مرة يأمرونني بقتله فلم أجبهم إلى ذلك ، وأعلمتهم أني لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني (١)

فلما كان بعد ذلك حول إلى الفضل بن يحيى البرمكي ، فحبس عنده أياما فكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كل ليلة مائدة ، ومنع أن يدخل إليه من عند غيره ، فكان لايأكل ولايفطر إلا على المائدة التي يؤتى بها ، حتى مضى على تلك الحال ثلاثة أيام ولياليها ، فلما كانت الليلة الرابعة ، قدمت إليه مائدة

---

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ١٠٦ و ١٠٧ . بحار الأنوار ج ٧٩ ص ٣٦٣ .

للفضل ابن يحيى قال : ورفع عليه السلام يده إلى السماء فقال : يارب إنك تعلم أني لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي قال : فأكل فمرض ، فلما كان من غد بعث إليه بالطبيب ليسأله عن العلة فقال له الطبيب : ماحالك ؟ فتغافل عنه ، فلما أكثر عليه أخرج إليه راحته فأراها الطبيب ثم قال : هذه علتي وكانت خضرة وسط راحته تدل على أنه سم ، فاجتمع في ذلك الموضع قال : فانصرف الطبيب إليهم وقال : والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم ، ثم توفي عليه السلام (١).

يموت السجان الليلة

❖- قال ابن اسحاق بن عمار: لما حبس الرشيد ابا الحسن موسى عليه السلام دخل عليه أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة، فقال احدهما للاخر: نحن على احد الامرين إما أن نساويه أو نشاكله فجلسنا بين يديه، فجاء رجل كان موكلاً به من قبل السندي بن شاهك فقال: إن نوبتي قد انقضت وانا على الارزاق فان كان لك حاجة فأمر بها حتى آتيك بها في الوقت الذي تلحقه النوبة.

قال: مالي حاجة، فلما خرج قال لابي يوسف: ما اعجب هذا يسألني أن أكلفه حاجة من حوائجي وهو ميت في هذه الليلة، ثم إن أبا يوسف ومحمداً قاما من عنده، فقال أحدهما للآخر: إنا جئنا لنسأله عن الفرض والسنة وهو الان جاء بشيءٍ من علم الغيب، ثم بعثا برجل مع الرجل وقالا له: اذهب معه وانظر ما يكون من امره في هذه الليلة فأتنا بخبره من الغد.

فمضى الرجل فنام في مسجد عند باب داره فلما اصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره فقال ماهذا؟

---

(١)عيون أخبار الرضا ع ج ١ ص ٧٢ .

قالوا: مات فلان في هذه الليلة فجاء من غير علة، فانصرف الرجل إلى ابي يوسف ومحمد واخبرهما بالخبر، فأتيا ابا الحسن عليه السلام فقالا قد علمنا أنك قد ادركت العلم في الحلال والحرام فمن اين ادركت امر هذا الرجل الموكل بك أنه يموت في هذه الليلة.

قال: من الباب الذي اخبر بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام فلما اورد عليهما هذا بقيا متحيرين لا يردان جواباً[١].

جواباً[١].

انفذو له في السجن جارية جميلة

◆- و أن هارون الرشيد انفذ إلى موسى بن جعفر عليه السلام جارية حضيضة لها جمال ووضاء لتخدمه في السجن، فقال: قل له (بل انتم بهديتكم تفرحون)[٢] لا حاجة لي في هذه ولا في امثالها.

قال: فاستطار هارون غضباً، وقال ارجع إليه وقل له: ليس برضاك حبسناك ولا برضاك خدمناك، واترك الجارية عنده وانصرف.

قال: فمضى ورجع ثم قام هارون عن مجلسه وانفذ الخادم إليه ليتفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها لا ترفع رأسها، تقول: قدوس سبحانك سبحانك.

فقال هارون: سحرها والله موسى بن جعفر بسحره، علي بها فأُتي بها وهي ترعد شاخصة نحو السماء ببصرها، فقال ماشأنك؟

قالت: شإني الشأن البديع إني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره، فلما انصرف من صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقدسه قلت: ياسيدي هل لديك حاجة اعطيكها؟

---

(١) بحار الانوار ص٤٨ ص٦٤.

(٢) النمل: ٣٦.

قال: وما حاجتي إليك؟

قلت: إني ادخلت إليك لحوائجك.

قال: فما بال هؤلاء؟

قالت: فالتفت فإذا بروضة مزهرة لا أبلغ آخرها من اولها بنظري ولا اولها من آخرها، فيها مجالس مفروشة بالوشا والديباج وعليها وصفاء ووصائف لم ارَ مثل وجوههم حسناً ولا مثل لباسهم لباساً عليهم الحرير الاخضر والاكاليل والدر والياقوت وفي ايديهم الاباريق والمناديل ومن كل الطعام، فخررت ساجدة حتى اقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت.

قال هارون: ياخبيثة لعلك سجدت فنمت فرأيت هذا في منامك.

قالت: لا والله ياسيدي الا قبل سجودي رأيت فَسجدت من اجل ذلك.

فقال الرشيد: اقبض هذه الخبيثة إليك، فلا يسمع هذا منها احد فاقلبت في الصلوة فإذا قيل لها في ذلك قالت هكذا رأيت العبد الصالح فسئلت عن قولها، قالت: إني لما عاينت من الامر نادتني الجواري يافلانة ابعدي عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دونك، فما زالت كذلك حتى ماتت وذلك قبل موت موسى عليه السلام بأيام يسيرة[١].

رسالة من السجن لهارون

❖- وبعث موسى بن جعفر عليهما السلام إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت : إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء ، حتى نقضي جميعا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون(٢).

---

(١) المناقب ج٤ ص٢٩٧.

(٢)كشف الغمة ج ٣ ص ٣ .

❖- حدثنا احمد بن زياد جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن عبدالله بن صالح قال: حدثني صاحب الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع قال: كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض الجواري، فلما كان في نصف الليل، سمعت حركت باب المقصورة، فراعني ذلك، فقالت الجارية: لعل هذا من الريح، فلم يمض إلا يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح وإذا مسرور الكبير قد دخل علي وقال: اجب الأمير ولم يسلم علي، فايست من نفسي وقلت هذا مسرور دخل إلي بلا إذن، ولم يسلم ما هو إلا القتل، وكنت جنباً فلم اجسر أن أسأله انتظاري حتى اغتسل.

فقالت الجارية لما رأت تحيري وتبلدي: ثق بالله عز وجل، وانهض فنهضت ولبست ثيابي وخرجت معه حتى اتيت الدار، فسلمت على امير المؤمنين وهو في مرقده فرد علي السلام فسقطت وقال تداخلك رعب؟

قلت: نعم يا امير المؤمنين ، فتركني ساعه حتى سكنت ثم قال لي: سر إلى حبسنا فاخرج موسى بن حعفر بن محمد وادفع إليه ثلاثين الف درهم واخلع عليه خمس خلع فاحمله على ثلاثة مراكب وخيره بين المقام معنا و الرحيل عنا إلى أي بلد اراد وأحب.

فقلت: يا أمير المؤمنين تأمر باطلاق موسى بن جعفر؟

قال: نعم، فكررت ذلك ثلاث مرات.

فقال لي: ويلك أتريد أن أنكث العهد؟

فقلت: ياامير المؤمنين وما العهد؟

قال: بينا انا في مرقدي هذا إذ ساورني اسود مارأيت من السودان اعظم منه فقد علا صدري وقبض علي حلقي وقال لي: حبست موسى بن حعفر ظالماً له.

فقلت له: انا اطلقه واهب له واخلع عليه، فاخذ علي عهد الله وميثاقه وقام عن صدري، وقد كادت انفاسي تخرج، فخرجت من عنده ووافيت موسى بن

حعفر في حبسه فرأيته قائماً يصلي فجلست حتى سلم، ثم ابلغته سلام امير المؤمنين واعلمته بالذي امر به في امره وإني قد احضرت ماوصله به.

فقال: إن كنت أُمرت بشيء غير هذا فافعله

قلت: لا وحق جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما أُمرت إلابهذا.

فقال: لاحاجة لي في الخلع والحملان والمال إذ كانت فيه حقوق الامة

فقلت: ناشدتك بالله ان لا ترده فيغتاظ.

فقال: اعمل به مااحببت واخذت بيده وأخرجته من السجن ثم قلت له: يابن رسول الله إخبرني ما السبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل فقد وجب حقي عليك لبشارتي إياك ولما اجراه على يدي من هذا الأمر.

فقال: رأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة الاربعاء في النوم، فقال لي: يا موسى أنت محبوس مظلوم.

فقلت: نعم يا رسول الله محبوس مظلوم فكرر ذلك عليّ ثلاثاً ثم قال:وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين اصبح غداً صائماً واتبعه بصيام الخميس والجمعة فإذا كان وقت الافطار فصلِّ اثنى عشر ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد لله واثني عشر مرة قل هو الله احد، فإذا صليت منها اربع ركعات فاسجد ثم قل: يا سابق الفوت ياسامع الصوت يامحيي العظام وهي رميم بعد الموت اسألك باسمك العظيم الاعظم ان تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى آل بيته الطيبين وأن تجعل لي الفرَج مما انا فيه ففعلت فكان الذي رأيت(١).

◆ - الهمداني عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن الحسين المدني ، عن عبدالله بن الفضل ، عن أبيه الفضل قال : كنت أحجب للرشيد فأقبل علي يوما غضبانا وبيده سيف يقلبه فقال لي : يافضل بقرابتي من رسول الله لئن لم تأتني بابن عمي

(١) بحار الأنوار ج٤٨ ص٢١٣.

لآخذن الذي فيه عيناك ، فقلت : بمن أجيئك ؟ فقال : بهذا الحجازي قلت : وأي الحجازيين ؟ قال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب .قال الفضل : فخفت من الله عزوجل إن جئت به إليه ثم فكرت في النقمة فقلت له : أفعل فقال : ائتني بسواطين وهبنازين (١) وجلادين قال : فأتيته بذلك ومضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر .فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل فاذا أنا بغلام أسود فقلت له : استأذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي : لج ليس له حاجب ولا بواب ، فولجت إليه ، فاذا أنا بغلام أسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه وعرنين أنفه من كثرة سجوده فقلت له : السلام عليك يابن رسول الله أجب الرشيد فقال : ماللرشيد و مالي ؟ أما تشغله نعمته عني ؟ ثم قام مسرعا ، وهو يقول : لولا أني سمعت في خبر عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله : أن طاعة السلطان للتقية واجبة إذا ماجئت .فقلت له : استعد للعقوبة ياأبا إبراهيم رحمك الله فقال عليه السلام : أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ، ولن يقدر اليوم على سوء بي إنشآء الله قال الفضل بن الربيع : فرأيته وقد أدار يده يلوح على رأسه ثلاث مرات فدخلت إلى الرشيد فاذا هو كأنه امرأة ثكلى قائم حيران فلما رآني قال لي : يافضل فقلت : لبيك فقال : جئتني بابن عمي ؟ قلت : نعم قال : لا تكون أزعجته ؟ فقلت : لا قال : لا تكون أعلمته أني عليه غضبان ؟ فاني قد هيجت على نفسي مالم اريده ائذن له بالدخول فأذنت له .فلما رآه وثب إليه قائما وعانقه وقال له : مرحبا بابن عمي وأخي ، ووارث نعمتي ، ثم أجلسه على فخذه وقال له : ما الذي قطعتك عن زيارتنا ؟ فقال : سعة ملكك وحبك للدنيا فقال : ايتوني بحقة الغالية ، فاتي بها فغلفه بيده ثم أمره أن يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير فقال موسى بن جعفر عليه السلام : والله لو لا أني أرى من ازوجه بها من عزاب بني أبي

---

(١)في نسخة هسارين هصارين .

طالب لئلا ينقطع نسله أبدا ما قبلتها ثم تولى عليه السلام وهو يقول : الحمد لله رب العالمين .

فقال الفضل : ياأمير المؤمنين أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته ؟ فقال لي : يافضل إنك لما مضيت لتجيئني به رأيت أقواما قد أحوقوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار يقولون : إن آذى ابن رسول الله خسفنا به وإن أحسن إليه انصرفنا عنه وتركناه .فتبعته عليه السلام فقلت له : ماالذي قلت حتى كفيت أمر الرشيد ؟ فقال : دعآء جدي علي بن أبي طالب عليه السلام كان إذا دعا به مابرز إلى عسكر إلا هزمه ، ولا إلى فارس إلا قهره ، وهو دعآء كفاية البلاء قلت : وماهو ؟ قال : قلت : اللهم بك اساور ، وبك احاول ، وبك احاور ، وبك أصول ، وبك أنتصر ، وبك أموت ، وبك أحيا أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك ولا حول ولا قوة إلا الله العلي العظيم اللهم إنك خلقتني ورزقتني وسترتني ، وعن العباد بلطف ماخولتني أغنيتني ، وإذا هويت رددتني ، وإذا عرثت قومتني ، وإذا مرضت شفيتني ، وإذا دعوت أجبتني ياسيدي ارض عني فقد أرضيتني (١).

ما ربحنا من موسى الا أن اطعمناه جيد الرطب

❖- العيون حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) قال: حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري عن سليمان بن جعفر الهمداني عن عمر بن واقد قال: إن هارون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر (عليه السلام)، وما كان يبلغه من قول الشيعة بامامته واختلافهم في السر إليه بالليل والنهار خشية على نفسه وملكه ففكر في قتله بالسم، فدعا برطب فأكل منه ثم اخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة واخذ سلكاً فعركه في السم وادخله في سم الخياط، فأخذ رطبة من ذلك الرطب فاقبل

---

(١)عيون أخبار الرضا ع ج ١ ص ٧٦ .

يردد إليها ذلك السم بذلك الخيط حتى علم أنه قد حصل السم فيها، فاستكثر منه ثم ردها في ذلك الرطب، وقال لخادم له احمل هذه الصينية إلى موسى بن جعفر وقل له إن أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتنقص لك به، وهو يقسم عليك بحقه لما اكلته عن آخر رطبة فاني اخترتها لك بيدي، ولا تتركه يبقي منه شيئاً ولا يطعم منه احداً.

فأتاه بها الخادم وابلغه الرساله، فقال له: ائتني بخلال فناوله خلالاً وقام بازائه وهو يأكل من الرطب، وكانت للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت موسى (عليه السلام)، فبادر بالخلال إلى الرطبة المسمومة ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها فلم تلبث أن ضربت نفسها إلى الارض وعوت وتهرت قطعة قطعة، واستوفى (عليه السلام) باقي الرطب وحمل الغلام الصينية حتى صار بها إلى الرشيد فقال له: قد اكل الرطب عن آخره؟

قال: نعم يا امير المؤمنين، قال وكيف رأيته؟

قال ما أنكرت منه شيئاً يا امير المؤمنين، ثم ورد عليه خبر الكلبة وأنها قد تهرت وماتت فقلق الرشيد بذلك قلقاً شديداً، واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها متهرئة بالسم فأحضر الخادم ودعا بسيف ونطع وقال: لتصدقني عن خبر الرطب أو لأقتلنك فقال: يا اميرالمؤمنين إني حملت الرطب إلى موسى بن جعفر وابلغته سلامك وقمت بازائه، فطلب مني خلالاً فدفعته إليه فأقبل يغرز في الرطبة ويأكلها حتى مرت الكلبة، فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى بها فأكلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب فكان ما ترى يا امير المؤمنين.

فقال الرشيد: ما ربحنا من موسى الا أن اطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتلنا كلبتنا ما في موسى حيلة.

قال: ثم إنّ سيدنا موسى (عليه السلام) دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام وكان موكلاً به فقال له يا مسيب، قال: لبيك يا مولاي، إني ضاعن في هذه الليلة إلى المدينة مدينة جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأعهد إلى علي ابني ما عهد إليّ ابي واجعله وصيي وخليفتي وأمره امري.

قال المسبب: فقلت يامولاي كيف تأمرني أن افتح لك الأبواب واقفالها والحرس معي على الأبواب؟

فقال: يا مسيب ضعف يقينك في الله عز وجل وفينا؟

قلت: لا يا سيدي.

قال: فمه

فقال: ياسيدي ادع الله ان يثبتني.

فقال: اللهم ثبته.

ثم قال: إني ادعو الله عز وجل باسمه العظيم الذي دعاه به آصف حتى جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه إليه حتى يجمع بيني وبين ابني علي في المدينة.

قال المسيب: فسمعته يدعو ففقدته عن مصلاه فلم ازل قائماً على قدمي حتى رأيته قد عاد إلى مكانه، واعاد الحديد إلى رجله فخررت لله ساجداً لوجهي شاكراً على ما انعم به علي من معرفته.

فقال لي: ارفع رأسك يامسيب واعلم أني راحل إلى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم قال: فبكيت، فقال: لاتبك يامسيب فان علياً ابني هو امامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فانك لا تضل ما لزمته.

فقلت: الحمد لله، قال: ثم إن سيدي دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال: إني على ما عرفتك من الرحيل إلى الله عزّ وجلّ فإذا دعوت بشربة من الماء فشربتها ورأيتني قد انتفخت وارتفعت بطني واصفر لوني واحمر واخضر وتلون الواناً

فخبر الطاغية بوفاتي، وإذا رأيت بي هذا الحديث فإياك ان تظهر عليه ابداً ولا على من عندي إلاّ بعد وفاتي.

قال المسيب بن زهير: فلم ازل ارقب وعده حتى دعا بالشربة فشربها ثم دعاني فقال لي: يامسيب إن هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم أنه يتولى غسلي ودفني وهيهات هيهات أن يكون ذلك ابداً فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني فيها ولا ترفعوا قبري فوق اربعة اصابع مفرجات ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا فيه فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهما السلام) فإنّ الله تعالى جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا.

قال: ثم رأيت شخصاً اشبه الاشخاص به عليه السلام جالساً إلى جانبه وكان عهدي بسيدي علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وهو غلام، فاردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى (عليه السلام) وقال اليس قد نهيتك يا مسيب؟ فلم ازل صابراً حتى مضى وغاب الشخص، ثم انتهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله قد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه فلا تصل ايديهم إليه، ويظنون أنهم يحنطونه ويكفنونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً، ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه، وهو يظهر المعاونة وهم لا يعرفونه، فلما فرغ من امره قال لي ذلك الشخص يا مسيب، مهما شككت فيه فلا تشكن في فإني امامك ومولاك وحجة الله عليك بعد ابي، يامسيب مثلي مثل يوسف الصديق عليه السلام ومثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون، ثم حمل عليه السلام حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره اكثر مما امر به، ثم رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه(١).

المناداة على الجنازة بذل الاستخفاف

◆ - عن عبدالله الصيرفي قال : توفي موسى بن جعفر عليه السلام في يدي السندي ابن شاهك ، فحمل على نعش ونودي عليه هذا إمام الرافضة فاعرفوه

---

(١) دلائل الإمامة ص١٥٧. عيون أخبار الرضا ع ج ١ ص ١٠٠ .

.فلما اتي به مجلس الشرطة أقام أربعة نفر فنادوا ألا من أراد أن يرى الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج ، وخرج سليمان بن أبي جعفر من قصره إلى الشط ، فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده وغلمانه : ماهذا ؟ قالوا : السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش فقال لولده وغلمانه : يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي ، فإذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم فإن مانعوكم فاضربوهم وخرقوا ماعليهم من السواد .فلما عبروا به نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم وضربوهم ، وخرفوا عليهم سوادهم ، ووضعوه في مفرق أربعة طرق وأقام المنادين ينادون ألا من أراد الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر فليخرج ، وحضر الخلق وغسل وحنط بحنوط فاخر ، و كفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمسمائة دينار ، عليها القرآن كله ، و احتفى ومشى في جنازته متسلبا(١) مشقوق الجيب إلى مقابر قريش ، فدفنه عليه السلام هناك وكتب بخبره إلى الرشيد فكتب إلى سليمان بن أبي جعفر : وصلتك رحم ياعم ، و أحسن الله جزاءك ، والله مافعل السندي بن شاهك لعنه الله مافعله عن أمرنا (٢).

الامام يعلم بموته قبل ان يموت

◆ – أحمد بن محمد ، عن إبراهيم بن أبي محمود عن بعض أصحابنا قال : قلت للرضا عليه السلام : الامام يعلم إذا مات ؟ قال : نعم ، يعلم بالتعليم حتى يتقدم في الامر قلت : علم أبوالحسن عليه السلام بالرطب والريحان المسمومين اللذين بعث إليه يحيى بن خالد ؟ قال : نعم قلت : فأكله وهو يعلم ؟ قال : أنساه لينفذ فيه الحكم (٣).

◆ – عن عبد الله بن طاوس قال : قلت للرضا عليه السلام : إن يحيى بن خالد سم أباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما ؟ قال : نعم ، سمه في ثلاثين

---

(١)السلب خلع لباس الزينة ولبس أثواب المصيبة .

(٢)كمال الدين ج ١ ص ١١٨ . عيون أخبار الرضا ع ج ١ ص ٩٩ .

(٣)بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ ص ١٤١ . مختصر بصائر الدرجات ص ٧ .

رطبة ، قلت له : فما كان يعلم أنها مسمومة ؟ قال : غاب عنه المحدث ، قلت : ومن المحدث ؟ قال : ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام وليس كلما طلب وجد ثم قال : إنك ستعمر فعاش مائة سنة (١).

قال الشيخ الاوحد احمد الاحسائي : وقد سئل: ان الرضا حين اكل العنب المسموم هل كان عالما بالسم ام لا ؟

فقال: انه كان عالما بالسم وله جوابان احدهما : انه عالم بالسم الى ان اكله بل اكله مع علمه بالسم ولايلزم من ذلك انه القى بنفسه الى التهلكة من وجهين :

احدهما : انه لايقدر على الامتناع من الاكل لانه لو امتنع قتله اللعين بالسيف والممنوع من من الالقاء بالنفس الى التهلكة ماكان مع القدرة على الامتناع واما مع عدم القدرة على الامتناع فلا .

وثانيهما : انه قد اخبره اسلافه عن الله تعالى بان الله تعالى قد كتب عليه ذلك وامره بالاكل فلا يكون امتثال امر الله تعالى القاء النفس الى التهلكة كما لو امرك الامام بالجهاد واخبرك بانك تقتل فانه يجب عليك امتثال امره وان علمت بانك مقتول ، ولايكون القاء بالنفس الى التهلكة وهذا ظاهر .

وثاني الجوابين انه عند التناول غاب عنه الملك المسدد كما في رواية وهو معنى ماروى انه كان يعلم ذلك الى وقت التناول فلما ان تناول انسيه ليجري عليه القضاء فان معنى مافي الروايتين واحد فان الاولى معناها ان الملك الذي يسدد الامام غاب عنه المراد بالملك عقله الشريف ومعنى غيبته عنه انه حين امره الله باكل العنب المسموم توجه الى الله تعالى كناية عن سابقته الى الله والى امتثال امره وغفلته عن نفسه تركه لنفسه والانساء بمعنى الترك يعني انه اشغله بلذاذة

---

(١) رجال الكشي ص ٥٠٣ ،بحار الأنوار ج ٤٩ ص ٦٦.

لقائه عن نفسه ليجري عليه القدر ، فلم يلتفت الى نفسه ولا الى المحافظة عليها ، فكنى عن الاقبال على الله وامتثال امره والانشغال بما ظهر له من الجمال والمحبة وللقائه وعن ترك المحافظة على نفسه ، بغيبوبة الملك المسدد عنه ، وبالانساء لانه لما اراد الاكل من العنب المسموم حضره اباؤه الطاهرون ﴿ صلوات الله عليهم ﴾ وقالوا : الينا الينا فانا مشتاقون اليك وماعند الله خير لك فتوجه الى الله تعالى واليهم والى النعيم الدائم ولم يلتفت الى شيء بل ترك كل شيء من الدنيا، حتى نفسه لان الانسان اذا انشغل بشيء مهم لم يحس بالضربة وبالصدمة ، ولهذا كان الانسان اذا اشتغل قلبه بفرح شديد وخوف ربما تدخل الشوكة او العظم في رجله ولايحس به ولابألمه ، لانه قد اجتمعت مشاعره على ماهو مهتم به ، ونسي نفسه ، وهذا امر وجداني ، وهو بهذا البيان منكشف لمن له عينان[1].

(١)جوامع الكلم ج١ ص٣٦١ .

الفصل الثامن

زيارة الامام الكاظم والتوسل به الى الله

تربته الكاظم صلوات الله عليه

❖ - قال لي موسى بن جعفر عليه السلام بعد ما سم : لا تأخذوا من تربتي شيئا لتتبركوا به ، فان كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدي الحسين بن علي عليهما السلام ، فان الله عز وجل جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا الخبر (١).

فضل زيارة الامام الكاظم عليه السلام

❖ - عن الرضا عليه السلام : إن الله نجى بغداد بمكان قبر أبي الحسن عليه السلام (٢).

❖ - عن ابن سنان قال : قلت للرضا عليه السلام : ما لمن زار أباك ؟ قال : الجنة فزره (٣).

❖ - عن الوشا قال : قلت للرضا عليه السلام : ما لمن زار قبر أبي الحسن عليه السلام ؟ قال : له مثل ما لمن زار قبر أبي عبد الله عليه السلام (٤).

❖ - عن الوشا قال : سألت الرضا عليه السلام عن زيارة قبر أبى الحسن عليه السلام مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام ؟ قال : نعم (٥).

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٠٤ ، بحار الأنوار ج ٩٨ ص ١١٨.

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٤٢ . بحار الأنوار ج ٩٩ ص ١ .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٨٢ . بحار الأنوار ج ٩٩ ص ١ .

(٤) ثواب الأعمال ص ٨٩ كامل الزيارات ص ٢٩٩ . بحار الأنوار ج ٩٩ ص ١ .

(٥) كامل الزيارات ص ٢٩٨ ، التهذيب ج ٦ ص ٩١ ، بحار الأنوار ج ٩٩ ص ١.

◆ - عن الحسين بن يسار الواسطي قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام ما لمن زار قبر أبيك صلى الله عليه وآله ؟ قال : فقال : زوروه ، قال : قلت : وأي شئ فيه من الفضل ؟ قال : فقال : فيه من الفضل كفضل من زار والده يعني رسول الله صلى الله وعليه آله ، قلت : فان خفت ولم يمكني الدخول داخلا ؟ قال : سلم من وراء الجدار (١).

◆ - قال الرضا عليه السلام من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر أمير المؤمنين عليه السلام إلا أن لرسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام فضلهما (٢).

◆ - عن الرضا عليه السلام قال : زيارة قبر أبي مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام (٣).

◆ - عن أحمد بن عبدوس عن أبيه رحيم قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك إن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد فيها مشقة وإنما نأتيه فنسلم عليه من وراء الحيطان فما لمن زاره من الثواب ؟ قال : فقال : له والله مثل ما لمن أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

◆ - عن رحيم قال : قلت للرضا عليه السلام : إن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد علينا فيها مشقة فما لمن زاره ؟ فقال : له مثل ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام من الثواب قال : ودخل رجل فسلم عليه وجلس ، وذكر بغداد

---

(١) كامل الزيارات ص ٢٩٩ . بحار الأنوار ج ٩٩ ص ٢ ، التهذيب ج ٦ ص ٨٢ . إلا أن فيه : من وراء الجسر

(٢) كامل الزيارات ص ٢٩٩ . بحار الأنوار ج ٩٩ ص ٢ ، التهذيب ج ٦ ص ٨١.

(٣) كامل الزيارات ص ٣٠٠ . بحار الأنوار ج ٩٩ ص ٢ .

(٤) كامل الزيارات ص ٣٠٠ . بحار الأنوار ج ٩٩ ص ٢.

ورداءة أهلها وما يتوقع أن ينزل بهم من الخسف والصيحة والصواعق وعدد من ذلك أشياء قال : فقمت لأخرج فسمعت أبا الحسن عليه السلام وهو يقول : أما أبو الحسن عليه السلام (١)فلا (٢).

زيارته يَوم الأربِعاء

هذا اليوم هُوَ باسمِ موسى بن جعفر وعلي بن موسى الرِّضا ومُحَمَّد التَّقي وعَلِيّ النَّقي ا(صَلَواتُ الله عَلَيهِم أجمعين)

السَّلامُ عَلَيْكُم ياأوْلِياء اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكُم ياحُجَجَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يانُورَ الله فِي ظُلُماتِ الارْضِ ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ صَلَواتُ الله عَلَيْكُمْ وَعَلى آلِ بَيْتِكُمْ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِين، بِأَبِي أَنْتُمْ وَاُمِّي، لَقَدْ عَبَدْتُمْ الله مُخْلصِينَ، وَجاهَدْتُمْ فِي الله حَقَّ جِهادِهِ حَتَّى أَتاكُمْ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ الله أَعْدائكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالانْسِ أَجْمَعِينَ ، وَأَنا أَبْرَءُ إِلى الله وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ. يامَوْلايَ ياأَبا إِبْراهِيمَ مُوسى بْنَ جَعْفَرٍ، يامَوْلايَ ياأَبا الحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسى، يامَولايَ ياأَبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، يامَوْلايَ ياأَبا الحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، أَنا مَوْلىً لَكُمْ مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَجَهْرِكُمْ مُتَضَيِّفٌ بِكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هذا وَهُوَ يَومُ الارْبِعاءِ، وَمُسْتَجِيرٌ بِكُمْ فَأَضِيفُونِي وَأَجِيرُونِي بِآلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ﴾.

زيارة أخرى

❖ - يزار بها صلوات الله عليه تستأذن بما تقدم وتقف على ضريحه وتقول : السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا إمام المتقين ،

---

(١) أي لا يصيب قبره الشريف مثل هذه الأمور ، أو لا يدع أن يصيب أهل بغداد شئ من ذلك ، فهم ببركة قبره محروسون ، والأول أظهر لفظا و الثاني معنى .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٠ . بحار الأنوار ج ٩٩ ص ٢.

و وارث علم الأولين والآخرين ، السلام عليك يا سلالة الوصيين ، السلام عليك يا شاهد يوم الدين ، أشهد أنك وآبائك الذين كانوا من قبلك ، وأبناءك الذين يكونون من بعدك ، موالي وأوليائي وأئمتي وقادتي في الدنيا والآخرة . وأشهد أنكم أصفياء الله وخيرته من خلقه وحجته البالغة ، انتجبكم لعلمه وجعلكم خزنة لسره ، وأركانا لتوحيده ، وتراجمة لوحيه ، ومعادن لكلماته وشهودا له على عباده ، واسترعاكم أمر خلقه ، وخصكم بكرائم التنزيل ، و أعطاكم التأويل وجعلكم أبوابا لحكمته ، ومنارا في بلاده ، وأعلاما لعباده ، و ضرب لكم مثلا من نوره ، وعصمكم من الزلل ، وطهركم من الدنس ، وآمنكم من الفتن ، فبكم تمت النعمة واجتمعت بكم الفرقة ، وبكم انتظمت الكلمة ، ولكم الطاعة المفترضة والمودة الواجبة الموظفة ، وأنتم أولياء الله النجباء ، أحيا بكم الصدق . فنصحتم لعباده ، ودعوتم إلى كتاب الله وطاعته ، ونهيتم عن معاصي الله وذببتم عن دين الله . أتيتك يا مولاي يا أبا إبراهيم موسى بن جعفر ، يا ابن خاتم النبيين ، وابن سيد الوصيين ، وابن سيدة نساء العالمين ، عارفا بحقك مستبصرا بشأنك ، مصدقا بوعدك ، مواليا لأوليائك ، معاديا لأعدائك ، فعليك يا مولاي مني أفضل التحية والسلام . ثم تقول : اللهم صل على حجتك من خلقك ، وأمينك في بلادك ، وخليفتك في عبادك ، ولسان حكمتك ، ومنهج حقك ، ومقصد سبيلك ، والسبب إلى طاعتك ، وصراطك المستقيم ، وخازنك والطريق إليك ، موسى بن جعفر فرط أنبيائك ، وسلالة أصفيائك ، داعي الحكمة وخازن الحلم ، وكاظم الغيظ ، و صائم القيظ ، وإمام المؤمنين ، وزين المهتدين ، الحاكم الرضي ، والامام الزكي الوفي الوصي . اللهم صل عليه وعلى الأئمة من آبائه وولده ، واحشرني في زمرته ، و اجعلني في حزبه ، ولا تحرمني مشاهدته ، اللهم فكما مننت علي بولايته ، وبصرتني طاعته وهديتني لمودته ، ورزقتني البراءة من عدوه ، فأسئلك أن تجعلني معه ومع الأئمة من آبائه وولده

برحمتك ، ومع من ارتضيت من المؤمنين بولايته يا رب العالمين وخير الناصرين . ثم تصلي عليه بما تقدم في الزيارة الثانية ، وتصلي صلاة الزيارة وتدعو بعدها بالدعاء الذي تقدم عقيب صلاة تلك الزيارة ، ثم تمضي فتقف عند رجليه عليه السلام وتقول : اللهم عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، وانكشف الغطاء ، وضاقت الأرض ومنعت السماء ، وأنت يا رب المستعان ، وإليك يا رب المشتكى ، اللهم صل على محمد وآله ، الذين فرضت طاعتهم ، وعرفتنا بذلك منزلتهم ، وفرج عنا كربنا قريبا كلمح البصر أو هو أقرب ، يا أبصر الناظرين ، ويا أسمع السامعين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أحكم الحاكمين ، يا محمد يا علي يا علي يا محمد يا مصطفى يا مرتضى يا مرتضى يا مصطفى ، انصراني فإنكما ناصراي واكفياني فإنكما كافياي ، يا صاحب الزمان ، الغوث الغوث الغوث ، أدركني أدركني أدركني . تقول ذلك حتى ينقطع النفس ، ثم تسأل حاجتك فإنها تقضى بإذن الله (١).

الصلاة عليه صلى الله عليه

❖- اللهم صل على محمد وأهل بيته وصل على موسى بن جعفر وصي الأبرار ، وإمام الأخيار ، وعيبة الأنوار ، ووارث السكينة والوقار والحكم والآثار ، الذي كان يحيى الليل بالسهر إلى السحر ، بمواصلة الاستغفار حليف السجدة الطويلة ، والدموع الغزيرة ، والمناجاة الكثيرة ، والضراعات المتصلة الجميلة ، ومقر النهى والعدل ، والخير والفضل ، والندى والبذل ، و مألف البلوى والصبر ، والمضطهد بالظلم ، والمقبور بالجور ، والمعذب في قعر السجون وظلم المطامير ، ذي الساق المرضوض بحلق القيود ، والجنازة المنادى عليها بذل الاستخفاف ، والوارد على جده المصطفى وأبيه المرتضى وأمه سيدة النساء ،

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠٢. بحار الأنوار ج ٩٩ ص ١٦.

بإرث مغصوب ، وولاء مسلوب ، وأمر مغلوب ، ودم مطلوب و سم مشروب . اللهم وكما صبر على غليظ المحن ، وتجرع (فيك) غصص الكرب ، واستسلم لرضاك ، وأخلص الطاعة لك ، ومحض الخشوع واستشعر الخضوع ، وعادى البدعة وأهلها ، ولم يلحقه في شئ من أوامرك ونواهيك لومة لائم ، صل عليه صلاة نامية منيفة زاكية توجب له بها شفاعة أمم من خلقك ، وقرون من براياك وبلغه عنا تحية وسلاما ، وآتنا من لدنك في موالاته فضلا وإحسانا ، ومغفرة و رضوانا ، إنك ذو الفضل العميم ، والتجاوز العظيم ، برحمتك يا أرحم الراحمين . ثم تصلي ركعتي الزيارة وتقول عقيبهما وأنت قائم : اللهم إني أسئلك بحرمة من عاذ بك منك ، ولجأ إلى عزك واستظل بفيئك ، واعتصم بحبلك ، ولم يثق إلا بك ، يا جزيل العطايا ، يا فكاك الأسارى ، يامن سمى نفسه من جوده وهابا ، أن تصلي على محمد وآل محمد ولا تردني من هذا المقام خائبا ، فان هذا مقام تغفر فيه الذنوب العظام ، وترجى فيه الرحمة من الكريم العلام ، مقام لا يخيب فيه السائلون ، ولا يجبه فيه بالرد الراغبون مقام من لاذ بمولاه رغبة ، وتبتل إليه رهبة ، مقام الخائف من يوم يقوم فيه الناس لرب العالمين ولا تنفع فيه شفاعة الشافعين إلا من أذن له الرحمن وكان من الفائزين ، ذلك يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم ، وأزلفت الجنة للمتقين ، وقيل لهم هذا ما كنتم توعدون ، لكل أواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب ، وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود اللهم فاجعلني من المخلصين الفائزين ، واجعلني من ورثة جنة النعيم ، واغفر لي ولوالدي ولولدي يوم الدين ، وألحقني بالصالحين واخلف على أهلي و ولدي في الغابرين ، واجمع بيننا جميعا في مستقر رحمتك يا أرحم الراحمين . و سلمني من أهوال ما بيني وبين لقائك ، حتى تبلغني الدرجة التي فيها مرافقة أحبائك ، الذين عليهم دللت ، وبالاقتداء بهم أمرت ، واسقني من حوضهم مشربا رويا سائغا

هنيئا ، لا أظمأ بعده ولا أحلا عنه أبدا ، واحشرني في زمرتهم وتوفني على ملتهم ، واجعلني في حزبهم ، وعرفني وجوههم في رضوانك والجنة فاني رضيت بهم أئمة وهداة وولاة ، فاجعلهم أئمتي وهداتي وولاتي في الدنيا و الآخرة ، ولا تفرق بيني وبينهم طرفة عين يا أرحم الراحمين آمين يا رب العالمين . وصل ما تختار وادع بما تريد (١).

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠١ . بحار الأنوار ج ٩٩ ص ١٦

الفصل التاسع

كرامات الامام الكاظم عليه السلام

❖- قال الرضا عليه السلام لزكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري : إن الله يدفع البلاء بك عن أهل قم كما يدفع البلاء عن أهل بغداد بقبر موسى بن جعفر عليهما السلام (١).

❖ - عن أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، قال : سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال يقول : ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر عليه السلام فتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحب.

امض إلى موسى بن جعفر فإنه يستوهبها لك

❖- عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي قال : رأيت في سنة ستة وتسعين ومائتين – وهي السنة التي تقلد فيها علي بن محمد بن موسى بن الفرات وزارة المقتدر – أحمد بن ربيعة الأنباري الكاتب وقد اعتلت يده العلة الخبيثة وعظم أمرها حتى راحت واسودت وأشار يزيد المتطبب بقطعها ولم يشك أحد مما رآه في تلفه . فرأى في منامه مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له : يا أمير المؤمنين أما تستوهب لي يدي ؟ فقال : أنا مشغول عنك ولكن امض إلى موسى بن جعفر فإنه يستوهبها لك ، فأصبح فقال : ائتوني بمحمل ووطئوا تحتي واحملوني إلى مقابر قريش ، ففعلوا به ذلك بعد أن غسلوه وطيبوه وطرحوا عليه ثوبا ، وحملوه إلى قبر موسى بن جعفر صلوات الله عليه فلاذ به ، ودعا

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٧ ص ٢٢٠ .

وأخذ من تربته وطلى به يده إلى الكتف وشدها ، فلما كان من الغد حلها وقد سقط كل لحم وجلد عليها حتى بقيت عظاما وعروقا وأعصابا مشبكة ، وانقطعت الرايحة ، وبلغ خبره الوزير فحمل إليه حتى نظر إليه ، ثم عولج فرجع إلى الديوان وكتب بها كما كان ، ففيه يقول صالح الديلمي : وموسى قد شفى الكف - من الكاتب إذ زارا[1].

كرامة له عليه السلام عن طريق ابي حنيفة

❖- ومن كرامات ابي حنيفة إن حاكم بغداد طلب علماء اهل السنة وعبادهم وقال لهم : كيف ذلك الرجل الأعمى اذا بات تحت قبة موسى بن جعفر (ع) يرتد اليه بصره وأبو حنيفة مع إنه الامام الأعظم لم نسمع له بمثل هذه الكرامة ؟ فاجابوه بان هذا يصير أيضا من بركات ابي حنيفة ،فقال لهم : احب إن ارى مثل هذا لاكون على بصيرة من ديني فأتوا رجلا فقيرا وقالوا له : انا نعطيك كذا وكذا من الدراهم والدنانير وقل اني اعمى وامش متكئا على العصى يومين او ثلاثة ثم تأت ليلة الجمعة عند قبر ابي حنيفة فاذا أصبحت فقل : الحمد لله ارتد بصري ببركات صاحب هذا القبر فقبل كلامهم ثم بات تلك اليلة تحت قبته فلما اصبح بحمد الله وهو اعمى لايبصر شيئا فصاح وقال :ايها الناس حكايتي كذا وكذا وانا رجل صاحب عيال وحرفة فاتصل خبره بصاحب البلد الحاكم فارسل اليه فقص قصته واحتيالهم عليه فالزمهم بما يحتاج اليه من المعاش مدة حياته.

اعادة بصر بنت الشيخ الوائلي

❖ – في رسالة للدكتور احمد الوائلي كتبها الى المرحوم حسين الشاكري قال: الأخ الكريم أبا علي ، فيما يخص قضية عين ابنتي ، فهي كما يلي بإيجاز :

---

[1] بحار الأنوار ج ٩٩ ص ٦ .

في نفس اليوم الذي تعرض فيه عبد الكريم قاسم للاغتيال ، كانت ابنتي الكبيرة - وهي آنذاك في حدود الثانية عشرة - تكنس ساحة البيت ، وهناك استكان شاي مكسور وقد لصق بأرض البيت ، فحاولت قلعه فانكسر ووقعت منه شظية بعينها ، ففركت عينها وهي لا تدري بالشظية ، فتمزق إنسان العين . وعلى الفور استحصلنا إذنا بالسفر إلى بغداد ، وأدخلتها مستشفى للعيون في شارع الرشيد للدكتور وهرام اراثون - وهو أرمني - فعقد لجنة واستخرجوا الشظية من عينها ، ثم أخبروني بأنهم لا يستطيعون شيئا سوى إجراء عملية لحفظ العين من التشويه الخارجي ، أما الرؤية فلا تعود ؛ لأن العين تمزقت ، وأكدوا لي بأنه حتى في الخارج لا يستطيعون أكثر من ذلك . فوقعت على إجراء العملية ، وأدخلوا البنت إلى العملية . وفي الأثناء خطر بذهني إننا نقول للناس بأن آل محمد (صلى الله عليه وآله) لهم معجزات ، وإن لهم عند الله جاها عظيما ، فلم لا أقصد موسى بن جعفر عليه السلام حتى أعرف صدق دعوانا ؟ فتوضأت وقصدت الإمام ، وفي أثناء الطريق كنت أقول : ما ذنب الطفلة من دون سائر البنات ، ثم استغفرت الله تعالى ولعنت هذه الخطرات ، وقصدت فورا ضريح الإمام الكاظم عليه السلام ، فصليت ركعتين ووقفت عند الرأس الشريف ، وقلت له : هذه صبية ، وأنا خادمكم ومحسوب عليكم ، وأنت إما أن تكون كما نقرأ ، أو أنت مجرد دعوى . وخرجت وعدت للمستشفى وقد أخرجت البنت من العملية . ومكثنا نراقبها سبعة أيام لئلا تغير وضعية نومها ، وفي اليوم السابع جاء الطبيب ليفتح العين ويجدد الضماد ، ولما فتح الضماد وقف ساكنا ، وقال : ماذا صنعت ؟ فظننت أنه يوبخنا لأنا أهملنا مراقبتها ، ولكنه قال : إن العين فيها نور ، وسوف تعود لها وضعيتها الطبيعية . فانفجرت باكيا ، وقلت له : لقد طرقت بابا من أبواب الله فأكرمني . وحكيت له القصة . فقال : آمنت بالله تعالى . وبعد أسبوع خرجت من المستشفى وهي بعافية .

نجاة عمل سقط من الطارمة للمرقد الشريف

❖- اتفق في اثناء تعمير طارمة الكاظمين عليهما السلام ان احد النجارين بينما كان واقفا على احد الابواب المرتفعة التي كانوا يقفون عليها لغرض تسنيد السقف هوت به احدى رجليه فانحدر لولا ان قدر الله تعالى له ان تثبتت ثوبه ببسمار صغير ناتىء بين الاعواد فتعلق به ونجا من الموت فقال الشيخ كاظم سبتي في ذلك وقد كتبت هذه الابيات على المصراع الايسر للباب الغربي للمرقد الطاهر:

الهي بحب الكاظمين حبوتني ... فقويت نفسي وهي واهية القوى
بجودك فاحلل عقدة من لساني ... لانشر من مدح الامامين ما انطوى
نويت وان لم اشف من شانيهما ... شجوني منهم ان للمرء ما نوى
لمرقد موسى والجواد برغمهم ... اجل من الوادي المقدس ذي طوى
هوى اذ اضاء النور من طوره ... كما ان موسى من ذرى الطور قد
ولكن هوى موسى فخر الى الثرى ... ولما هوى هذا تعلق بالهوى(١)

وقد قال المرحوم السيد جواد شبر : كنت في سنة ١٣٧٧ للهجرة قد دعيت للخطابة في بغداد بالكرادة الشرقية في حسينية الحاج عبد الرسول علي وفي ليلة خصصتها للامام الكاظم عليه السلام فتحدثت منبريا بهذه الكرامة واذا باحد المستمعين يبادرني بالقول : انها حدثت معي هذه الكرامة فقلت له : ارجوا ان ترويها لي كما جرت فقال : كنت في سن العشرين وانا شغيل واسمي داود النقاش فكنت مع استاذي في اعلى مكان من الصحن الكاظمي ننقش بقبة الامام الكاظم والبرد القارس وقد وقفت على خشبة شد طرفاها بحبلين فمالت

---

(١) تاريخ المرقد الكاظمي ص ١٦٦، ادب الطف ٧٨/٩.

بي فهويت فتعلق طرف قبائي بمسمار فانقلع وفقدت احساسي فما افقت الا والصحن على سعته مملوء بالناس والتصفيق والهتاف يشق الفضاء وخدمة الروضة يحامون عني ويدفعون الناس لئلا تمزق ثيابي وقمت ولم اجد أي الم وضرر (١).

---

(١) ادب الطف ٧٨/٩.

المصادر

١- تحف العقول عن آل الرسول ،الحراني : أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (من أعلام القرن الرابع الهجري) . مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط٥ ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

٢- الهداية الكبرى ،الخصيبي، أبو عبد الله الحسين بن حمدان (ت ٣٣٤ هـ) الطبعة الرابعة ، مؤسسة البلاغ - بيروت - ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

٣- مناقب آل أبي طالب، أبن شهر أشوب : رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي السردي (ت ٥٨٨ هـ) .المطبعة الحيدرية ،النجف الأشرف ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٦٥ م

٤- الآمالي ، الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي ، (ت٣١٨هـ/٩٢٩م) تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة ، ط١ ، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، (طهران – ١٤١٧هـ) .

٥ - الصدوق ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، تصحيح : السيد مهدي الحسيني اللاجوردي ، ٢ ج ، ١ مج ، انتشارات جهان - طهران - ١٣٧٨ هـ).

٦- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (عليهم السلام) : الصفار، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠ هـ) ، تقديم وتعليق : حاج ميرزا محسن كوجه باغي ، مؤسسة الأعلمي - طهران - ١٤٠٤ هـ .

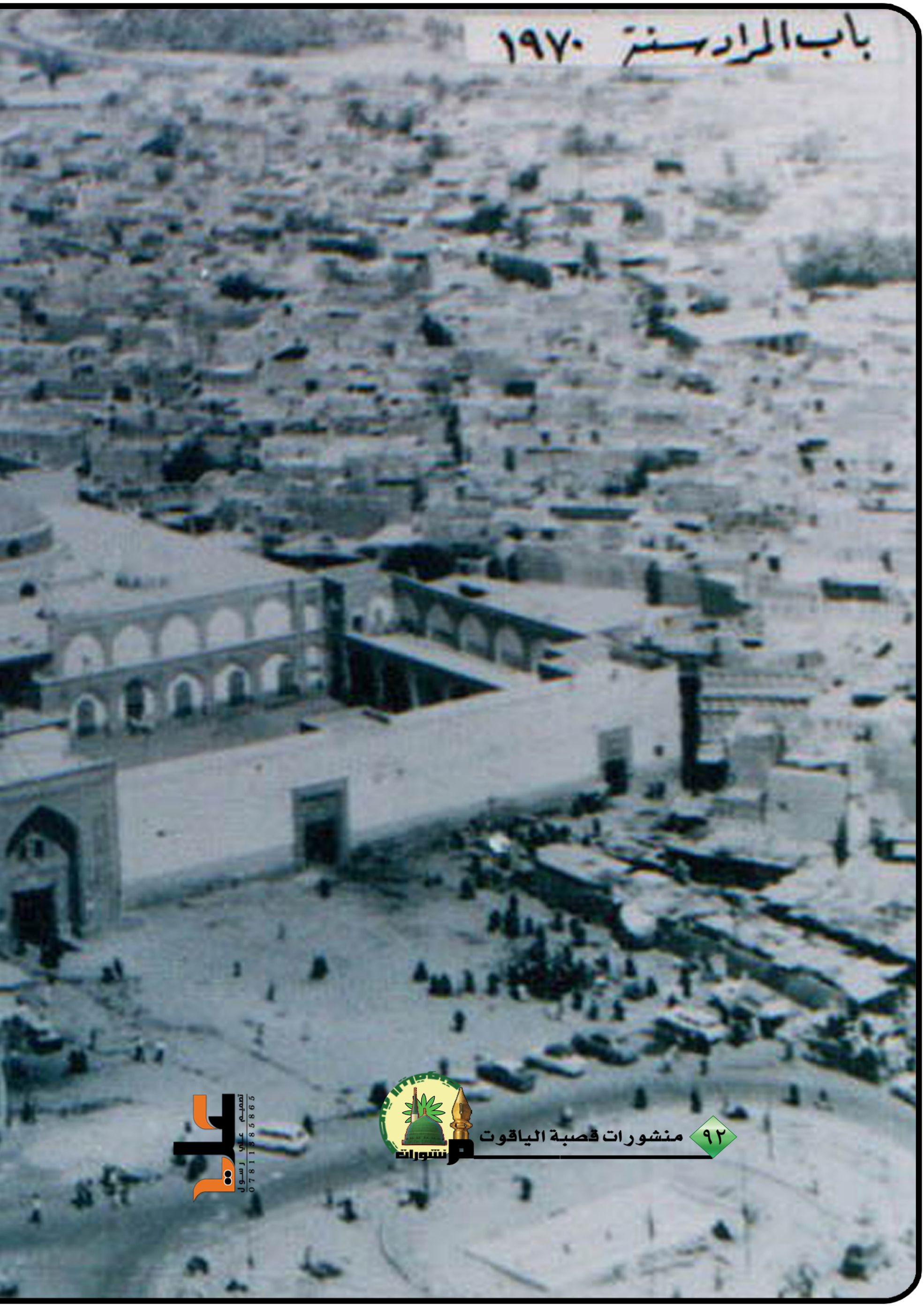
٧- الثاقب في المناقب ، الطوسي : عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي (ابن حمزة). تحقيق : نبيل رضا علوان ، الطبعة الثانية - مؤسسة أنصاريان - قم المقدسة - ١٤١٢ هـ .

٨- ينابيع المودة لذوي القربى ، القندوزي، : سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي ، (ت ١٢٩٤ هـ) ، ٣ مج ، تحقيق : سيد علي جمال أشرف الحسيني ، الطبعة الأولى ، دار الأسوة للطباعة والنشر - قم المقدسة - ١٤١٦ هـ .

٩- الكافي ، الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ،(ت ٣٢٩ هـ/ ٩٤٠ م) دار الكتب الإسلامية ،(طهران -١٣٦٥هـ) . (٨ أجزاء).

١٠- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار . المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١ هـ) مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

الفهارس


باب المراد سنة ١٩٧٠